



جامعة النجاح الوطنية

كلية الفنون الجميلة

قسم العلوم الموسيقية

أيقونة الموسيقى العربية

رياض السنباطي

إعداد الطالب

كمال فيصل أحمد حسين

إشراف

أ. إبراهيم الخروبي

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في قسم

العلوم الموسيقية

2017/2018



جامعة النجاح الوطنية

كلية الفنون الجميلة

قسم العلوم الموسيقية

أيقونة الموسيقى العربية

رياض السنباطي

إعداد الطالب

كمال فيصل أحمد حسين

إشراف

أ. إبراهيم الخروبي

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في قسم

العلوم الموسيقية

2017/2018

إهداء

الى الشموع التي ذابت في كبرياء.....

لتنير كل خطوة في دربنا.....

لتذلل كل عائق أمامنا.....

فكانوا رسلاً للعلم والأخلاق....

الى أمي الى من بها أكبر وأفخر .. إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي..

الى أبيمصدر قوتي...

الى أخوتي..... سندي وعنواني

الى أصدقائي....رفاق دربي.....

الى أساتذتي الأفاضل منبع علمي والهامي...

شكر وتقدير

الأساتذة الأفاضل ... للنجاحات أناس يقدرون معناها ، وللإبداع أناس يحصدونه،
لذا نقدر جهودكم المضنية، فأنتم أهل للشكر والتقدير، فوجب علينا تقديركم.. فلکم منا
كل الثناء والتقدير.

خطوات قليلة عظيمة وأنهى تعليمي الجامعي فلا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر
والتقدير لمن مهدوا طريق العلم والمعرفة...لمن بذلوا جهداً عظيماً حتى أكمل طريقي
في رحلتي التعليمية، إلى جميع أساتذتي الأفاضل.

الأستاذ إبراهيم الخروبي له مني جزيل الشكر والتقدير على تفضله بالإشراف على
هذا البحث فله كل التقدير والاحترام.

كما وأتقدم بخالص الشكر والتقدير للأساتذة الأفاضل الأستاذ عمار قضماني،
الدكتور أحمد موسى، الأستاذ رامي عرفات، الأستاذ خالد صدوق، الأستاذ ناصر
الأسمر، الأستاذ محمود رشدان ، الأستاذ أحمد أبو دية، الذين كان لهم الفضل الأكبر في
صقل مهارتي واستزادتي من العلم والذين قاموا بتدريسي طوال المرحلة الجامعية في
قسم العلوم الموسيقية في جامعة النجاح الوطنية

فلکم مني خالص الثناء والمحبة على صدق جهودكم الطيبة .

ملخص البحث

أيقونة الموسيقى العربية

رياض السنباطي

يهدف البحث الى التعرف على المزيد عن أمير النغم الشرقي رياض السنباطي من عدة جوانب أهمها : منشأه، بداية حياته الفنية، انطلاقه نحو الشهرة، علاقته بالسينما، ألبانه في القصيدة العربية، علاقة ألبانه مع المطربين والمطربات ، حياته الاجتماعية.

موسيقار وملحن مصري، احتل مكانة بارزة في عالم الموسيقى العربية الأصيلة حيث برز في العزف على العود وهيمن على أعلى المستويات في ميدان التلحين، ويُعد هو الموسيقار العربي الوحيد الذي فاز بجائزة اليونسكو كأحد خمسة علماء موسيقيين في العالم.

ولد "محمد رياض السنباطي" يوم 30 نوفمبر من عام 1906م في مدينة فارسكور التابعة لمحافظة دمياط بشمال دلتا مصر، ونشأ في مدينة المنصورة في بيئة فنية موسيقية وجو من الطرب العربي الأصيل حيث كان والده عواداً أخذ عنه مبادئ الموسيقى.

التحق "رياض" بأحد الكتاتيب، ولكنه لم يكن مقبلاً على التعليم بقدر إقباله وشغفه بفنون الموسيقى العربية والغناء، وهيات له الأقدار الطريق الذي يتفق مع أهوائه وميوله، حيث أصيب وهو في التاسعة من عمره بمرض في عينه، أحال بينه وبين الاستمرار في الدراسة، وهو ما دفع بوالده إلي التركيز على تعليمه قواعد الموسيقى وإيقاعاتها.

أظهر الموسيقار المصري استجابة سريعة وبراعة ملحوظة، فاستطاع أن يؤدي بنفسه وصلات غنائية كاملة، وأصبح هو نجم الفرقة ومطربها الأول وعرف باسم "بلبل المنصورة".

وفي 1928م كان قرار الشيخ "السنباطي" الأب بالانتقال إلى القاهرة مع ابنه وبالفعل تقدم بطلب لمعهد الموسيقى العربية ليدرس به، فاختبرته لجنة من جهابذة الموسيقى العربية في ذلك الوقت، إلا أن أعضاءها أصيبوا بنوع من الذهول حيث كانت قدراته أكبر من أن يكون طالباً لذا فقد أصدروا قرارهم بتعيينه في المعهد أستاذاً لآلة العود والأداء ومن هنا بدأت شهرته.

ومع تطور أسلوب "السنباطي" وسطوع نجم كوكب الشرق أم كلثوم في منتصف الثلاثينيات، كان لا بد لهذين النجمين من التلاقي، وكانت البداية بأغنية "على بلد المحبوب وديني"، التي قدمت عام 1935م ولاقت نجاحاً كبيراً.

إلى جانب تميزه فيما فشل فيه الآخرون وهو تلحين القصيدة العربية التي توج ملكاً على تلحينها، ومن أشهر هذه القصائد رائحته "الأطلال" التي تغنت بها أم كلثوم عام 1966م وحقت وما زالت تحقق حتى الآن أعلى مبيعات الألبومات الغنائية.

"السنباطي" تأثر في بداية تلحينه للقصيدة بالمدرسة التقليدية، كما تأثر بأسلوب زكريا أحمد، ولكنه أخذ عن الموسيقار "محمد عبد الوهاب" الطريقة الحديثة التي أدخلها على المقدمة الموسيقية حيث استبدل بالمقدمة القصيرة أخرى طويلة، ويرى المؤرخون الموسيقيون أن ملامح التلحين لدى السنباطي قبل عام 1948م اعتمدت على الإيقاعات العربية الوقورة، والبحور الشعرية التقليدية الفسيحة، والكلمة الفصحى التي تقتضي في الإجمال لحناً مركزاً.

علاقة "رياض السنباطي" بالفن لم تنحصر في الموسيقى والتلحين فقط؛ بل قدم في عام 1952م фильماً للسينما شاركته البطولة الفنانة "هدى سلطان" وكان من إخراج حلمي رفلة، وعلى الرغم من نجاح الفيلم إلا أن "السنباطي" لم يفكر في تكرار التجربة دون إفصاح عن الأسباب إلا أنه قال: "لم أجد نفسي في التمثيل فاللحن هو عالمي".

وإلى جانب كوكب الشرق أم كلثوم لحن "رياض السنباطي" للكثير من سلاطين الطرب أمثال "منيرة المهدية"، "فتحية أحمد"، "صالح عبد الحي"، "محمد عبد المطلب"، "عبد الغني السيد"، "أسمهان"، "هدى سلطان"، "فايزة أحمد"، "سعاد محمد"، "وردة"، "نجاه"، و "عزيزة جلال" التي قدم لها مجموعة من الأغاني العاطفية ولحن لها آخر عمل فني له وهي قصيدة "الزمزية" وقصيدة "من أنا"، لتكون بذلك آخر فنانة تقدم أعمال "رياض السنباطي".

وحظي الموسيقار الكبير بالكثير من مظاهر التكريم، فقد أثرته السيدة أم كلثوم من بين سائر ملحنينها بلقب العبقرى، وكان عضواً لنقابة المهن الموسيقية، وعضواً في جمعية المؤلفين بفرنسا، وعضواً للجنة الموسيقي بالمجلس الأعلى للفنون والآداب، وعضواً لجمعية المؤلفين والملحنين.

وحصل السنباطي على العديد من الجوائز والأوسمة منها: وسام الفنون من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عام 1964م، وجائزة المجلس الدولي للموسيقى في باريس في نفس العام.

بالإضافة إلى جائزة الريادة الفنية من جمعية كتاب ونقاد السينما عام 1977م، وجائزة الدولة التقديرية في الفنون والموسيقى ووسام الاستحقاق من الطبقة الأولى من الرئيس الراحل محمد أنور السادات وعلى الدكتوراه الفخرية لدوره الكبير في الحفاظ على الموسيقى.

وفي التاسع من شهر سبتمبر عام 1981م رحل الموسيقار الكبير "رياض السنباطي" عقب مسيرة فنية زاخرة بالأعمال الرائعة التي لازالت باقية في أسماع الناس حتى اليوم.

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
2	عنوان البحث
3	الاهداء
4	الشكر والتقدير
5	ملخص البحث
7	الفهرس
9	الفصل الأول
10	مقدمة البحث
11	مشكلة البحث ومبرراته
12	أسئلة البحث
12	أهمية البحث
12	أهداف البحث
12	حدود البحث
12	منهج البحث
13	أدوات البحث
14	الفصل الثاني
15	مولده- كفر السنباطي
15	نشأته
18	ظهور الموهبة واحترافه الموسيقى
19	شهرته في العزف على العود
19	أسلوبه في العزف
20	علاقته بأم كلثوم
20	علاقته بالسينما
21	بعض ألحان السنباطي
27	دور السنباطي في تطوير القصيدة الغنائية

الموضوع	رقم الصفحة
مراحل تلحين القصيدة الغنائية	28
نماذج من القصائد التي لحنها السنباطي	31
قصيدة " فجر "	31
قصيدة " يا لواء الحسن "	31
قصيدة " حديث عنين "	32
قصيدة " الصفصافة "	32
قصيدة " سلوا قلبي "	32
قصيدة " السودان "	33
الشوقيات الدينية	33
قصيدة " النيل "	33
الفصل الثالث	34
جدول أعمال السنباطي (1)	35
جدول أعمال السنباطي (2)	36
جدول أعمال السنباطي (3)	37
نماذج من المدونات الموسيقية لرياض السنباطي وتحليلها	38
قطوعة " افرح يا قلبي " وتحليلها	38
مونولوج " أنا وحدي " وتحليله	43
قصيدة " أراك عصي الدمع " وتحليلها	48
كلثوميات السنباطي	56
الفصل الرابع	64
نتائج البحث والإجابة عن تساؤلات البحث	65
التوصيات	68
المصادر والمراجع	69

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

- مقدمة البحث

- مشكلة ومبررات البحث

- أسئلة البحث

- أهمية البحث

- أهداف البحث

- حدود البحث

- منهج البحث

- أدوات البحث

مقدمة

الموسيقا هي امتداد لرغبة الإنسان الطبيعية في التعبير عن ذاته ومشاعره وأحاسيسه، إنها لغة الجمال والعواطف، فالطرب الذي نحسه في لحن موسيقي ما هو الا نتيجة مشوقة لنا، تنسجم فيه النغمات في إطار شيق بديع. فالموسيقى ترتبط مع اللغات الأبجدية بحروف وقواعد، وقد يستعمل الموقيقار الدرجات الموسيقية السبع للتعبير عن أنغامه وألحانه ، أما الأديب فيستغل الحروف والألفاظ في تكوين المفردات والجمال الخطابية.

وعلى هذا الاعتبار فالموسيقى فن وعلم ولغة . وهي منحة سماوية عليا.

ولقد أشرقت من مصر حضارة تزدهو بالفنون والأدب والموسيقا حتى أنها أصبحت عاصمة الوطن العربي تعكس ثقافة وكنوز علوم شعوب المنطقة، كما أن الحضارة الموسيقية العربية سارت جنباً إلى جنب مع الأفكار الوطنية الثورية، فحركات القومية وحب الوطن وتلبية نداء الواجب والضمير كان لها أكبر الأثر في خلق مواهب عظيمة من المطربين والمطربات والملحنين والشعراء والذين عبروا بموسيقاهم وألحانهم وأشعارهم عن حياة الشعب المصري ونضاله وسعيه للحرية والاستقلال وكذلك بالنسبة للوطن العربي كله.

حيث بدأت تظهر في مصر القديمة طبقة متميزة من ذوي القدرات والمواهب التي أحس بها من حولهم وبدأوا يكفلون لهم سبل الحياة والإعاشة مقابل تفرغهم للعزف والغناء، وأداء الدور الموسيقي في الشعائر والطقوس الدينية والدينيوية وكذلك للترفيه عنهم، حتى أن الموسيقا أصبحت مهنتهم.

تميز الفن العربي الغنائي بفصاحة لغوية وثروة وطنية جالت أغلب العصور حيث أضفى عليها العرب تميزاً واضحاً ووقع خاص في التقديم وطريقة الأداء .

تميز التاريخ المصري خاصة والعربي عامة بظهور العديد من المطربين والمطربات والملحنين العظماء ومن أشهر الملحنين المصريين الذين كانوا وما زالوا فخرا : كمال الطويل، سيد مكاي، محمد عبد الوهاب، سيد درويش، وغيرهم الكثير ولكن سيرتكز بحثي الأساسي على الملحن بلبل المنصورة رياض السنباطي.

لقد نشأ رياض السنباطي بين الحقول في الريف المصري الجميل والوديع ، فتشربت نفسه منذ الطفولة صفاء الطبيعة، وتفتحت موهبته الموسيقية على شدة الحسان، فقد كان أبوه "محمد السنباطي" عازفاً وملحناً ومنشداً يجيد استخدام العود، وله فرقة موسيقية تحيي ليالي الأفراح والمناسبات، مما كان لذلك أكبر الأثر ظهور وسطوع نجماً بارزاً في عالم الموسيقا العربية (1).

(1) المرجع الموقع الإلكتروني (<http://kenanaonline.com>).

مشكلة ومبررات البحث

رياض السنباطي موسيقار وملحن مصري، احتل مكانة بارزة في عالم الموسيقى العربية الأصيلة حيث برز في العزف على العود وهيمن على أعلى المستويات في ميدان التلحين، ويُعد هو الموسيقار العربي الوحيد الذي فاز بجائزة اليونسكو كأحد خمسة علماء موسيقيين من العالم.

أظهر الموسيقار المصري استجابة سريعة وبراعة ملحوظة، فاستطاع أن يؤدي بنفسه وصلات غنائية كاملة، وأصبح هو نجم الفرقة ومطربها الأول وعرف باسم "لببل المنصورة"، كما أنه تم تعيينه في المعهد أستاذًا لآلة العود والأداء، ومن هنا بدأت شهرته واسمه في البروز في ندوات وحفلات المعهد كعازف بارع.

ومع تطور أسلوب "السنباطي" و سطوع نجم كوكب الشرق أم كلثوم في منتصف الثلاثينيات، كان لا بد لهذين النجمين من التلاقي وجد "السنباطي" في صوت أم كلثوم ضالته المنشودة، فبقدراتها الصوتية غير المحدودة وبإعجازها غنت ألحانه فأطربت وأبدعت بالعديد من الأغنيات التي بلغت حوالي 90 لحنًا.

"السنباطي" تأثر في بداية تلحينه للقصيدة بالمدرسة التقليدية، كما تأثر بأسلوب زكريا أحمد، ولكنه أخذ عن الموسيقار "محمد عبد الوهاب" الطريقة الحديثة التي أدخلها على المقدمة الموسيقية حيث استبدل بالمقدمة القصيرة أخرى طويلة، ويرى المؤرخون الموسيقيون أن ملامح التلحين لدى السنباطي قبل عام 1948م اعتمدت على الإيقاعات العربية الوقورة، والبحور الشعرية التقليدية الفسيحة، والكلمة الفصحى التي تقتضي في الإجمال لحنًا مركزاً⁽¹⁾. لم يقتصر السنباطي على الفن والتلحين فقط بل تجاوز ذلك إلى السينما.

كان لببل المنصورة رياض السنباطي أكبر الأثر في تاريخ الموسيقى العربية إذ أنه ترك كنزاً من الألحان في الموسيقى العربية مما جعلت له بصمته الخاصة في الأغنية المصرية .

كل ما جاء مسبقاً من القول حثني على الاستزادة عن عملاق الموسيقى العربية ومن هنا تلخصت مشكلة البحث في معرفة الاجابات عن العديد من التساؤلات عن سيرة رياض السنباطي الفنية والتي قد يحتاجها طلبة الموسيقى والمتخصصين في هذا المجال، ومن هنا جاء الاهتمام بالظاهرة موضوع البحث. اذ يحاول البحث الاجابة عن السؤال التالي: كيف كانت حياة رياض السنباطي الفنية؟ ومن خلال السؤال السابق تنبثق التساؤلات التالية:

(1) المرجع الموقع الإلكتروني (https://vb.elmstba.com).

أسئلة البحث

- ما هي أهم المحطات في حياة رياض السنباطي؟
- كيف سطع نجم رياض السنباطي؟
- أهم علاقته مع الفنانين والفنانات؟
- أهمية الألحان مع أم كلثوم؟
- علاقة رياض السنباطي بالسينما؟

أهمية البحث

تتركز أهمية البحث على لقاء الضوء على اللحن الشرقي الأصيل وتعريف المستمعين من الشباب على النغم الشرقي الأصيل والذي يتجسد في عملاق الموسيقى العربية رياض السنباطي وألحانه وذلك من خلال تجميع أعماله وتحليلها وتوضيح دورها في الغناء العربي حيث أعتقد أنه لم يتناولها بدراسة جادة، فهذه محاولة لتسليط الضوء على هذا الفنان الملحن المبدع والذي كان وما زال يتربع على عرش التلحين في العالم العربي.

أهداف البحث

يسعى البحث الى تحقيق الأهداف التالية:-

- استعراض مسيرة العملاق رياض السنباطي الفنية.
- التعرف على أهم محطاته والتي من خلالها سطع نجمه.
- استعراض علاقته مع أشهر المطربين والمطربات.
- استعراض أهم ألحانه مع أم كلثوم.

حدود البحث

يقتصر البحث على أيقونة الموسيقى العربية رياض السنباطي وأهم ألحانه أهم أعماله.

منهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي نظرا لملائمته لأغراض البحث وتحقيق أهدافه.

أدوات البحث

قام الباحث باستخدام مسح شامل لعدد من مصادر المعلومات مثل المكتبات الجامعية، وشبكة المعلومات العنكبوتية (الانترنت) وعدد من المواقع الهامة، إذ اطلع الباحث على عدد من الدراسات السابقة والأدب التربوي الخاص بظاهرة موضوع البحث وقام بعدد من اللقاءات الميدانية مع عدد من المهتمين بالموسيقا، وبعد ذلك قام بحفظ البيانات وتدوينها وتحليلها.

الفصل الثاني

- مولده ونشأته
- ظهور الموهبة واحترافه الموسيقى
- شهرته في العزف على العود
- أسلوبه في العزف
- علاقته بأم كلثوم
- علاقته مع السينما
- بعض ألحان رياض السنباطي
- دور السنباطي في تطوير القصيدة الغنائية

مولده ونشأته:



رياض السنباطي، ولد في فارسكور في العام ١٩٠٦م مجلة آخر ساعة، و تقول مجلة المجلة ومجلة روز اليوسف إنه ولد في العام ١٩٠٨م بينما لم تتفق أكثر الصحف والمجلات العربية على تحديد تاريخ ولادته تماماً، وإن أجمعت في معظمها على التاريخين المذكورين، دون أن تأخذ، بما ذكره السنباطي نفسه عندما حدد تاريخ ولادته بقوله: "ولدت في الثلاثين من مارس /آذار/ عام ١٩١١ ببلدة فارسكور".

كفر السنباطي

تعود نسبة اسم السنباطي الى سنباط أو كفر سنباط ، وهو كفر عجيب ليس كغيره من الكفور المتناثرة على أطراف القرى في الريف المصري. إنه كفران - مثنى كفر - كفر الغرباء، وكفر العجر، ومن كفر العجر كانت تخرج الغوازي إلى كل مكان من سنباط .

يرجع نسب رياض السنباطي إلى سنباط، أما لماذا، وكيف كانت ولادته في فارسكور، فتقول روايات جده لأبيه، أنه نزح إلى هذه القرية (فارسكور) واستقر فيها، بعد أن طابت له أسباب العيش. وكانت تفتقر إلى من يملكون صوتاً جميلاً لإحياء حفلات المولد النبوي الشريف والأفراح الأخرى، كما كانت القرى المجاورة تجلب المنشدين من المنصورة، أو من البندر، كي تملأ الفراغ الذي تشكو منه في مثل هذه المناسبات. كان الشيخ محمد السنباطي والد رياض، هو أول من أحيا الموالد في هذا الضرب من الفن، وقد أورث ابنه العلوم التي يعرف، فنبح فيها⁽¹⁾.

نشأته:

من فارسكور إلى المنصورة كان فرح الشيخ محمد السنباطي بولادة ابنه رياض بعد ثماني بنات فرحاً كبيراً فتلا بصوته الرخيم قصة المولد النبوي الشريف، وأنشد العديد من المدائح النبوية .

والشيخ محمد السنباطي، كما يذكر عارفوه ومعاصروه، كان عازفاً بالعود ومطرباً يتكسب من الغناء في الموالد والأفراح والمناسبات الدينية، ويحفظ ثروة كبيرة من الألحان والأناشيد الصوفية، والموشحات والأدوار، وصديقاً للمطرب عبد الحي حلمي، والشيخ علي القصبجي⁽²⁾ والشيخ السيد صفتي وكان يلتقيهم، ويجتمع إليهم، ويسهر معهم، كلما دفعه الحنين إلى زيارة القاهرة.

(1) الشريف، صميم، السنباطي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2010.

(2) المرجع الإلكتروني (<http://kenanaonline.com>).

لم يستقر الشيخ محمد السنباطي طويلاً في بلدة فارسكور لأن أعباء الأسرة كانت أكبر من دخله المتواضع الذي كان يجنيه من قراءة القصة النبوية الشريفة في الموالد والأفراح، أو من الغناء والعزف في فارسكور والقرى المجاورة لها. لذا فكر بالهجرة منها والنزوح إلى القاهرة. غير أنه أقنع عن ذلك في آخر لحظة، عندما أدرك أنه لن يستطيع شيئاً أمام دهاقنة الغناء والتلحين، الذين يسيطرون بفهم على كل شيء فيها. وكان صيته كعازف مجيد بالعود، وكمطرب يملك صوتاً جيداً، قد ملأ أسماع المنصورة التي سبق له وأحيا فيها عدداً من الحفلات، فقرر النزوح بأسرته إليها، وكله أمل في مستقبل مشرق باسم.

استقر الشيخ محمد السنباطي في المنصورة، وكان رياض قد بلغ الثامنة من عمره عندما ألحقه أبوه بمدرسة الحي الابتدائية التي كان لا يشغله عنها في ذهابه وإيابه منها سوى ذلك النجار المعروف باسم الأسطه حسن والذي دأب على الطنطنة بعوده، أكثر من الاشتغال بمهنته، فيقف منصتاً لعزفه مدهوشاً بعض الوقت، ثم يقفل عائداً إلى البيت ليجرب ما استمع إليه على عود أبيه.

وحين بلغ التاسعة من عمره، كان ما تعلمه من الأسطه حسن، حافزاً للسعي وراء مزيد من المعرفة، وكانت صداقته للأسطه حسن التي بدأت بالنظر والاستماع قد أخذت تتوطد يوماً بعد يوم، حتى إنه صار يهرب من المدرسة ليتعلم منه ما يعرف.

وفي حديث صحفي أجراه معه لمجلة (أهل الفن) ١٩٥٤ يروي رياض السنباطي هذه الحادثة يقول:

"في سن الثامنة، رحلت مع والدي من فارسكور إلى المنصورة وحدث لي ما يحدث دائماً لكل هوى للفن. كنت أهرب من المدرسة إلى دكان نجار من هواة العزف على العود، وهكذا تلقيت دروسي الأولى في الفن .

وعلى الرغم من مشاغل الأب الشيخ بالحفلات، كان يجد لديه متسعاً من الوقت للاهتمام بأسرته، وخاصة برياض، الذي لفت انتباهه أكثر من مرة شغفه بالعود، ومحاولاته المتعددة في أداء بعض الألحان الشائعة، فأولاه

بعض العناية، واشترط عليه حفظ القرآن الكريم، والقصائد الدينية، والمدايح النبوية، ليعطيه دروساً جادة في تعلم العزف بالعود. وهكذا أخذت دروس الشيخ لابنه تتخذ طابعاً جدياً في أعقاب كل سورة يحفظها، أو قصيدة يرددها غيباً، وكان التفوق في المدرسة والنجاح المستمر من الشروط الأساسية التي فرضها ذلك الشيخ الواعي على أسرته، ولكن أنى لرياض أن ينجح في المدرسة والموسيقا تشغل كل مشاعره وأحاسيسه؟!!

كانت تدريبات الشيخ محمد السنباطي مع فرقته تتم في البيت. وكانت هذه تتيح لرياض إشباع نهمة الموسيقي، فكان يتلقف كل شيء، ويحفظ كل شيء من موشحات وأدوار ومدايح وأغان شائعة لأنه يؤمن بأنه المفاتيح التي ستقوده إلى المجد الذي كان لا يفكر فيه قدر تفكيره في أن يغدو ذات يوم مطرب المنصورة الوحيد⁽¹⁾.

(1) الشريف، صميم، السنباطي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2010.

في هذا الجو الموسيقي البحت، كانت موهبته تتنامى، لتقف أمامها علوم الأب عاجزة. لقد حفظ أجزاء من القرآن الكريم، وأتقن أصول التجويد، والتهم كل معلومات أبيه الموسيقية، وهو مازال بعد في العاشرة من عمره.

وأدرك الأب الشيخ أن عليه أن يرعى موهبة ابنه الذي يطلب المزيد، رعاية خاصة. فأخذ يلقنه الموشحات والأدوار القديمة الشهيرة لمحمد عثمان، وعبد الحامولي، والقباني، والشيخ المسلوب. ثم عهد به إلى مدرس معروف ليدرسه العزف بالعود، وهو الأستاذ (محمد شعبان).

ولكن.. هل استطاع رياض أن يوفق بين! (المدرسة وكل هذه الأمور..؟! يقول رياض السنباطي:

"في سن العاشرة أصبت بمرض في عيني حار الطبيب المعالج في تشخيصه، وأخيراً اكتشف، أنه مرض عصبي لا علاج له. إلا التجول في البلاد. وهكذا قُدر لي أن أترك المدرسة وأن أصحب والدي في رحلاته إلى الأقاليم. وبعد إلحاح قَبَلِ والدي أن أغني في بعض الحفلات، وأذكر أنني بدأت بأغنية كانت مشهورة في ذلك العهد، مطلعها" نام الحمام والقمر على الغصون".

وشهدت المنصورة فرقة موسيقية يتوسطها طفل صغير، ثم أخذت هذه الفرقة في التجوال من قرية إلى قرية، لتحيي الحفلات والأفراح في بيوت الأعيان، مرة نظير أجر ضئيل متواضع، ومرات في سبيل الفن. وفي هذه الفترة عهد به أبيه إلى الأستاذ، (محمد شعبان) كي يتلقى على يديه أصول العزف والغناء.

كانت فرحة رياض السنباطي إذن بهجر المدرسة نهائياً أكبر من فرحته بموافقة أبيه، فقد استطاع أخيراً أن ينصرف بكليته إلى الموسيقى والغناء اللذين يملكان عليه كل مشاعره وأحاسيسه، وسيلازم منذ الآن أباه في حِلِّه وترحاله.

وفي تلك الفترة من حياته أراد رياض أن يخفف عبء المصاريف عن أبيه فعمل صانعاً، أو كما يقول رياض السنباطي نفسه: - صبي منجد- في محاولة منه للاعتماد على نفسه في تسديد أجور أستاذه، لأن إيرادات الحفلات الضئيلة كانت لا تكفي لسد رمق الأسرة ومتطلباتها الضرورية. ولكن أباه الذي هزه هذا الأمر. وبخ ابنه ورده إليه، واستمر كعادته في تسديد نفقات المدرس.

اكتشف الأب الشيخ صوت ابنه الرقيق الدافئ في الحفلات بتلك المهارة في العزف بالعود. اكتملت ثقافة رياض السنباطي الموسيقية التقليدية بفضل أبيه الذي علمه من فنون الأولين والمعاصرين، وبفضل محمد شعبان الذي لقنه أسرار العود والغناء، حتى غدا عازفاً بارعاً متميزاً، له خصائصه وشخصيته، ومطرباً ينتظر مستقبلاً سعيداً.

ظهور الموهبة واحترافه للموسيقى:

عندما استقر الشيخ محمد السنباطي في المنصورة كان الشيخ في أوج مجده عندما قدم ابنه ليغني بعده في إحدى الحفلات، وكانت دهشة المستمعين كبيرة ويتحدث رياض السنباطي عن تلك الأيام السعيدة فيقول: في ذلك الوقت كان عمري اثني عشر عاماً أو ثلاثة عشر عاماً.

هكذا أخذ رياض السنباطي الذي دأب على غناء ألحان أبيه وغير أبيه من المشاهير، يشق طريقه إلى الناس، من خلال الحفلات الكثيرة التي يدعى لإحيائها إن كانت في المنصورة، أو في القرى المحيطة بها، أو الأخرى البعيدة التي تقع على خط سكة الحديد. كانت تلك السنوات من أسعد أيام صباه، كان يهزه التصفيق الطويل والهتاف الملح، لاستعادة العزف والغناء. كان ساحراً في العزف، وشاعراً في الغناء غير أن أحلامه ما كانت تستطيع المنصورة ونواحيها وحواضرها استيعابها. كانت أحلامه تتجه دوماً إلى القاهرة، التي يتربع على عرش الطرب فيها أعلام لا يستطيع مقارعتهم.

كانت بداية النزوح إلى القاهرة، تلك الرحلات القصيرة التي تعرف فيها أهل الفن بواسطة أبيه، والمسارح التي شاهد فيها منيرة المهدية تمثل، (نادرة الشامية) تهز الناس بجمالها وصوتها تملأ دنيا الناس طرباً و (فتحية أحمد) وصالح عبد الحي العريق بفنون الطرب، وعبد اللطيف البنا الذي كان سيد الغناء والأصوات. لقد أدرك أن مكانه بين هؤلاء وليس في المنصورة. وهكذا قرر بينه وبين نفسه الهجرة إلى القاهرة، في أول فرصة مناسبة⁽¹⁾.

ففي العام ١٩٣٠ أعلن معهد الموسيقى العربية في القاهرة عن مسابقة للغناء، تتيح للفائز فيها أن يدرس الموسيقى وأصول الغناء على نفقة المعهد، وكان رياض آنذاك في الثالثة والعشرين من عمره، فتقدم مع المتقدمين، وفاز بالجائزة الأولى، بعد أن أذهل اللجنة الفاحصة بعزفه وغنائه، وعلى أثر هذا الفوز، قرر مجلس إدارة معهد الموسيقى قبول رياض السنباطي طالباً في المعهد بقسم الغناء، ومدرساً لآلة العود لطلاب السنة الأولى.

يقول رياض السنباطي: "جئت إلى القاهرة، وتقدمت إلى امتحان معهد الموسيقى العربية، وخرجت أنتظر النتيجة. ثم كانت المفاجأة، إنني لم أنجح كتلميذ، بل قبلتني. اللجنة كأستاذ للعود في المعهد".

كانت النتيجة، أكثر مما يحلم به، فالمعهد لن يكتفي بتغطية نفقات دراسته فحسب، بل وسيعطيه راتباً لقاء تدريس العود، سيسد به دون شك، جانباً كبيراً من نفقات إقامته في القاهرة، التي تتطلب مصاريف خاصة، لا طاقة له بها.

(1) الشريف، صميم، السنباطي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2010.

شهرته في العزف على العود:



أول لحن سجله السنباطي بصوته عند قدومه للقاهرة. كان لشركة بيضافون، أيمتى نعود يا نبي في موسم الحج بالإضافة إلى عدة أغنيات، لقاء أجر قدره جنيه واحد للأسطوانة الواحدة، وكان يتقاضى نصف جنيه مقدماً، والنصف الثاني عند انتهاء التسجيل.

كان اتفاق السنباطي مع شركة بيضافون محدوداً، وانتهى بنهاية تسجيله الأغنيات المطلوبة منه، وما حدث بالنسبة لشركة بيضافون، وقع له مع شركة أوديون، التي عادت ووقعت عقداً جديداً بعد انتهاء عقده مع شركة بيضافون.

أولى ألحان السنباطي التي ظهرت قبل انتسابه لمعهد الموسيقى العربية في العام ١٩٣٠م لا تزيد كثيراً على أصابع اليد الواحدة، ولكنها لفتت الانتباه على قلتها إلى هذا الوافد الجديد على دنيا الطرب، فغنى له عبد الغني السيد. مونولوج. عذابي يا منايا وقد غناه السنباطي فيما بعد، كذلك غنت المطربة نجاة علي لحنين من ألحانه.

انصرف السنباطي منذ ذلك الحين إلى التلحين وفي الوقت نفسه أخذ يتصل بالملحنين الذين كانوا يلحنون لمنيرة المهدية، ونادرة الشامية، وفتحية أحمد، ونعيمة المصرية، وحياة صبري، وسعاد محاسن، وملك، وعقيلة راتب، وكان يشارك في حفلات المعهد الشهرية، وفي الحفلات الخيرية الخاصة. وقد ساعده هذا على ذبوع اسمه وانتشاره في الأوساط، واشتهر كعازف عود أكثر من اشتهاره كمطرب وملحن⁽¹⁾.

أسلوبه في العزف:



تأثر السنباطي في بداية تلحينه للقصيدة بالمدرسة التقليدية، كما تأثر بأسلوب زكريا أحمد. وأخذ رياض عن عبد الوهاب الطريقة الحديثة التي أدخلها على المقدمة الموسيقية، حيث استبدل بالمقدمة القصيرة أخرى طويلة. كما كان من أوائل الموسيقيين الذين أدخلوا آلة العود مع الاوركسترا، ويرى المؤرخون الموسيقيون أن ملامح

التلحين لدى السنباطي قبل عام 1948م اعتمدت على الإيقاعات العربية الوقورة، والبحور الشعرية التقليدية الفسيحة، والكلمة الفصحى التي تقتضي في الإجمال لحناً مركزاً، والسكك المقامة الراسخة البعيدة عن المغامرة، لكن كثيراً من ألحان السنباطي قبل 1948م كانت تنم منها أعراض التأثير المباشر الصريح، بمن عملوا معه من

(1) الشريف، صميم، السنباطي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2010.

كبار الملحنين، فانصرف إلى أسلوبه الخاص يعلي صرحه لبنة لبنة، حتى اختلط الأسلوب الكلثومي في الغناء بالأسلوب السنباطي في التلحين، وأمكن لرياض أن يقول: قصة حياتي هي أم كلثوم⁽¹⁾.

علاقته بأم كلثوم:

مع تطور أسلوب السنباطي وسطوع نجم أم كلثوم في منتصف الثلاثينيات، سهل لهما التلاقي. وكانت البداية بأغنية على بلد المحبوب وديني، التي قدمت عام 1935م ولاقت نجاحاً كبيراً. لينضم السنباطي الي جبهة الموسيقي الكلثومية والتي كانت تضم القصبي وزكريا أحمد. إلا أن السنباطي كان مميزاً عن الآخرين فيما قدمه من ألحان لأم كلثوم بلغ عددها نحو 90 لحناً، إلى جانب تميزه فيما فشل فيه الآخرون إلا وهي القصيدة العربية التي توج ملكاً على تلحينها. سواء كانت قصيدة دينية أو وطنية أو عاطفية، ولذلك أثرته السيدة أم كلثوم من بين سائر ملحنينها بلقب العبقري. وبعد أغنية على بلد المحبوب وديني، لحن رياض لأم كلثوم النوم يداعب عيون حبيبي، كلمات أحمد رامي. والتي أعجبت بها أم كلثوم وقدمته في حفلها الشهري على مسرح قاعة ايوارت التذكارية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة. وكان حفلاً مذاعاً، ويعتبر من المنعطفات في حياة أم كلثوم والسنباطي معاً. وظل رياض يمد أم كلثوم بألحانه وروائعه، حيث وجد رياض في صوت أم كلثوم ضالته المنشودة، فبقدراتها الصوتية غير المحدودة وبإعجازها غنت ألحانه فأطربت وأبدعت. أغنية "رسالة إلى جمال عبد الناصر" غنتها أم كلثوم، في ليلة وفاة جمال عبد الناصر، كتب هذه القصيدة نزار قباني ولحنها مباشرة رياض السنباطي .

أغنية الأطلال من كلاسيكيات الموسيقى العربية وهي الأغنية التي اعتبرها النقاد تاج الأغنية العربية وأروع أغنية عربية في القرن العشرين، كما يعدها الكثيرون أجمل ما غنت أم كلثوم وأروع ما لحن السنباطي، وغنتها أم كلثوم عام 1966م وهي أجزاء من قصيدة الأطلال الاصلية بالإضافة الي أجزاء من قصيدة الوداع للشاعر إبراهيم ناجي و لم تكن تلك هي المرة الوحيدة التي تدمج فيها أم كلثوم أجزاء قصيدتين في أغنية واحدة، فقد فعلتها في أغنية حديث الروح والتي لحنها السنباطي أيضاً حينما ادمجت أجزاء من قصيدة شكوى مع أجزاء أخرى من قصيدة اجابة الشكوى للشاعر محمد إقبال. ويذكر أن إبراهيم ناجي مؤلف قصيدة الأطلال تعب في اقناع أم كلثوم بغنائها وهو حي يرزق حتى نجح في مسعاه لكن ظروف اندلاع ثورة يوليو حالت دون غنائها⁽²⁾.

علاقته بالسينما:

مواهب السنباطي عديدة ، فهو كان أولاً مطرباً هاما ، يغني في منطقة المنصورة ، ولقب بببلبل المنصورة. وعندما دخل الاحتراف الموسيقي . وأوجد لنفسه اسماً عظيماً. من خلال ألحانه وغناؤه، استقطبته

(1) المرجع الموقع الإلكتروني (https://ar.wikipedia.org).

(2) المرجع الموقع الإلكتروني (<http://www.arabicmusicarchives.com>).

السينما ، واستديو مصر تحديداً ، لإنتاج فيلم حبيب قلبي . إخراج حلمي رفلة في نهايات العام 1952 . بمشاركة الفنانة الكبيرة والقديرة هدى سلطان . التي غنت من ألحانه في الفيلم العديد من الألحان الخالدة. رغم نجاح الفيلم، لم يكرر السنباطي تجربة التمثيل . فشخصيته الإنسانية الخلاقة لم تحتل أجواء كونه ممثلاً. فانزوى عن هذه الحرفة. ليقول " لم أحب التمثيل وعالمي هو التلحين " كان صادقا مع نفسه لهذه الدرجة. بما تحمله من مخاطر كبيرة على صناعة شهرة نجم موسيقي بحجمه.

في فيلم حبيب قلبي، كان السنباطي سيد الموقف، فهو لحن من زجلبات حسين السيد عدداً من الأغاني، وكان في الفيلم موسيقياً وملحناً وبطلاً في التمثيل. لكن كل ذلك لم يغفل عنه، أنه يرى نفسه في عالم التلحين. هذا الموقف، أظهر اهتمامه بخلق الألحان الموسيقية الخالدة. حتى أنه لم يكن يحضر الحفلات الشهرية لكوكب الشرق السيدة أم كلثوم، وكان يكتفي بسماعها من خلال جهاز الراديو مثل ملايين الناس في العالم العربي.

كان السنباطي صوفيا في موسيقاه وطبعه الهادئ الراقي ، وهو الموسيقي العربي الوحيد، الذي اعتبر في العام 1977م أهم موسيقي في العالم واعتبرت أغنيته الخالدة الأطلال من شعر ابراهيم ناجي 1966م أفضل أغنية عربية في القرن العشرين. وعنه قالت رسالة منظمة اليونيسكو في التكريم : "الموسيقي المصري الوحيد الذي لم يتأثر بأي موسيقى أجنبية وأنه استطاع بموسيقاه التأثير على منطقة لها تاريخها الحضاري" لكن علاقة السنباطي بالسينما لم تقف باعتزاله فن التمثيل ، فبقي في جانب التلحين، حيث قدم عشرات الألحان في العديد من الأفلام. منها : "شادية الجبل" و"رابعة العدوية" و"ثورة المدينة" و"الحبيب المجهول" و"لحن الوفاء" و"خطف مراتي" و"بنت الأكابر"⁽¹⁾.

بعض ألحان رياض السنباطي:

لحن للكثيرين من سلاطين الطرب أمثال منيرة المهدية، فتحية أحمد، صالح عبد الحي، محمد عبد المطلب، عبد الغني السيد، أسمهان، هدى سلطان، فائزة أحمد، سعاد محمد، وردة، نجاة، وعزيزة جلال والذي قدم لها مجموعة من الأغاني العاطفية ولحن لها آخر عمل فني له: قصيدة الزمزية وقصيدة من أنا؟، لتكون بذلك آخر فنانة تقدم أعمال رياض السنباطي وتتوج بذلك مسيرتها الفنية بقصيدة الزمزية وقصيدة من أنا؟ التي لم تعط حقها كما يجب بسبب اعتزال عزيزة جلال.

لحن رياض السنباطي لأم كلثوم 107 أغنية ومن أشهر ألحانه لام كلثوم:

عام 1936 أول ألحان رياض لأم كلثوم - على بلد المحبوب

ابتسم الحظ لرياض السنباطي عندما التقطته أم كلثوم لنفسها ملحنًا وكان قد بدأ يلحن لبعض المطربين والمطربات، وحتى ذلك الوقت لم يكن قد لحن لأم كلثوم غير بضعة ملحنين أهمهم محمد القصبجي وزكريا أحمد

(1) المرجع الموقع الإلكتروني (<http://www.sama3y.net>).

وهم من فطاحل الموسيقى فكان السنباطي أصغرهم سناً، وحققت أول أغنية لحنها لها من كلمات أحمد رامي نجاحاً كبيراً وهى على بلد المحبوب وديني مقام بياتي .

ومنذ ذلك الوقت اقترن اسمه باسمها، واستمر في التلحين لأم كلثوم حتى بلغت ألحانه لها أكثر من 90 أغنية على مدى ما يقرب من أربعة عقود آخرها الثلاثية المقدسة عام 1972م وهو بذلك صاحب أطول قائمة ألحان لأم كلثوم بين جميع من لحنوا لها وقد كون السنباطي في هذه الرحلة مع أم كلثوم وأحمد رامي الذى اقترن اسمه باسمها أيضاً، ثلاثياً فنياً هز مشاعر الملايين في العالم العربي.

عام 1937 افرح يا قلبي

وبعد بضعة أعمال لأم كلثوم حقق رياض نجاحاً أكبر مع أغنية افرح يا قلبي مقام نهاوند من كلمات أحمد رامي .

عام 1938 سلوا كؤوس الطلا

كان قد سبق لرياض تلحين قصيدتين من شعر أحمد شوقي لأم كلثوم لكن سلوا كؤوس الطلا مقام هزام كان لها حظاً أوفر من النجاح، وفى نفس العام قام بتلحين بضع أغنيات لأم كلثوم من شعر أحمد رامي لاقت نجاحاً كبيراً أشهرها أغنية الورد فتح مقام بياتي، ومونولوج النوم يداعب جفوني مقام كورد.

عام 1939 فاكّر لما كنت جنبي

تابع رياض ألحانه لأم كلثوم فلحن لها أغنية من قالب المونولوج هي فاكّر لما كنت جنبي مقام كورد من كلمات أحمد رامي، ورسم بها ملامح شخصية مستقلة في التلحين، وظلت هذه الأغنية تذاع باستمرار قرابة ربع قرن .

عام 1940 ح اقبله بكرة

وفق رياض السنباطي في لحن في منتهى الرشاقة لأم كلثوم من كلمات أحمد رامي هو (ح اقبله بكرة) مقام راست وتميزت مقدمته الموسيقية القصيرة بتصوير عالٍ للهفة وفرحة اللقاء أعقبها استهلال غناء أم كلثوم بجمل قصيرة متدافعة أكملت الصورة الشاعرية المتدفقة .

في أواخر الثلاثينات وأوائل الأربعينات ظهرت مجموعة أغانٍ قصار بصوت أم كلثوم اشتركت جميعها بالحدثاء والسرعة والخفة إلى جانب قصرها غير المعتاد، فطول كل منها بضع دقائق لا غير، وتشابهت تلك الأغاني كثيراً في أسلوب تلحينها وقد لاقى ذلك الأسلوب قبولاً كبيراً لدى الجمهور، وفوق ذلك فقد تشابهت أيضاً في أنها استمرت تذاع بصفة مستمرة لعشرات السنين وكأنها صنعت لتوها ، تلك المجموعة كان منها لرياض

افرح يا قلبي 1937 مقام نهاود ، و ح اقبله بكرة 1940 مقام راست ، ومنها للقصبي ما دام تحب بتتكر ليه مقام نهاوند 1940 و يا صباح الخير 1944 مقام راست .

وأكمل زكريا القائمة لتصبح مجموعة متميزة في تاريخ أم كلثوم الفني، ويبدو أن ذلك النموذج من الأغاني قد استهوى الملحنين الكبار في ذلك الوقت حتى أنه يصعب على المستمع التمييز بينها على أساس الملحن، على عكس الأغنيات الطويلة حيث المجال أوسع لإظهار شخصية الملحن وأضاف القصبي إلى تلك المجموعة في نفس الفترة أغنية رشيقة أخرى ولكن بصوت أصمهان هي إمتى ح تعرف اعتمدت نفس الأسلوب⁽¹⁾.

عام 1940 يا ليلة العيد

شهد نفس العام مولد أغنية أم كلثوم الشهيرة (يا ليلة العيد أنستينا وجددتني الأمل فينا) على يد رياض السنباطي من كلمات رامي، وقد صاحب إعلان ظهور هلال العيد إذاعة تلك الأغنية كل عام، وبانت من علامات الاحتفال بمقدم العيد، بعدها بثلاث سنوات أبدع الشيخ زكريا أغنية الليلة عيد (حبيبي يسعد أوقاته) من كلمات بيرم التونسي وأصبحت الأغنيتان من علامات احتفالات العيد كل عام .

في السنوات التالية انشغلت أم كلثوم بعدة أغان للشيخ زكريا من أشعار بيرم التونسي، وخلال الأربعينات كان على رياض منافسة ذلك العملاق، الملحن الذي يخشاه الجميع، الشيخ زكريا الذي بلغت ألقانه لأم كلثوم قمة الشرقية والطرب كما كان عليه منافسة عملاق آخر هو أستاذه محمد القصبي الذي أتحف الشرق برأعته رق الحبيب لأم كلثوم عام 1944.

عام 1946 عام القمة

شهد ذلك العام مولد أغنيتين شهيرتين لأم كلثوم من كلمات أحمد رامي على يد رياض السنباطي هما يا طول عذابي، و غلبت أصالح في روعي التي رد بها السنباطي على رائعة القصبي رق الحبيب من نفس المقام، نهاوند.

أرست هذه الأغنية قلمي السنباطي في تلحين الأغنيات العاطفية الطويلة وأصبح له كلمة عليا فيها، بل أصبحت ألقانه العاطفية لأم كلثوم ذات طابع خاص اتسم بالشرقية الأصيلة والمحافظة على الأصول العربية للموسيقى مع جمال اللحن وحادثة تراكيبه، ردها الناس كثيراً وحفظوها عن ظهر قلب على طولها! وكانت بداية سلسلة طويلة من الأغنيات العاطفية التي شحنها الشاعر الرقيق أحمد رامي بكل رومانسيات الشباب وأحلامه ورقة شعوره وحلق الاثنان فيما بعد في سماء الرومانسية دهرا طويلا بل إن أم كلثوم ظلت لا تغنى إلا لهما ما يربو على العشر سنوات.

(1) المرجع الموقع الإلكتروني (<https://arabianmusic.wordpress.com>).

القصاصد الكبرى ولد الهدى ، سلوا قلبي ، نهج البردة

ابتسم الحظ مرة ثالثة لرياض السنباطي عندما اهتدى إلى شيء جديد يقدمه لأم كلثوم، فقد وارى قليلاً أغنياته الرومانسية وقفز قفزة هائلة بثلاث قصائد طويلة من أروع ما كتب شوقي هي ولد الهدى (راست)، سلوا قلبي (راست). ظهرت في تلك القصائد روح جديدة في الأغنية العربية تميزت بالأصالة والجدية والتجديد ونالت إعجاب المستمع العربي في كل مكان، هنا أصبح رياض ملحناً كبيراً بحق وشتان بين ما قدمه في هذه القصائد وما قدمه قبل ذلك، وقد أضاف شعر شوقي بعداً جديداً للجمهور العربي خارج مصر الذى تعلق بالقصيدة العربية.

وهكذا فإن دور السنباطي في هذا المجال لا يقل عن دور محمد عبد الوهاب تلميذ شوقي ووسيلته الإعلامية الأولى، ولا يقل دور الاثنان، وأم كلثوم أيضاً، عن دور شوقي نفسه وبقيّة الشعراء الكبار الذين أثروا عصر النهضة بأشعارهم، وكان عبد الوهاب لا يكتفى بإنشاد قصائد مثل دمشق وفلسطين وإنما كان يجوب البلاد العربية بنفسه ويشارك الأمة كلها في إعلاء ثقافتها .

رياض السنباطي، وبمساعدة توفيق أم كلثوم في اختياراتها الذكية لما تقدمه من أشعار راقية وقد وجدت فيه الملحن الموهوب الذى يستطيع تطويع الشعر العربي للحن والموسيقى بحيث يردده الناس وكأنهم يستخدمون لهجاتهم اليومية ، قد عهدت إليه بمهمة تلحين القصائد.

عام 1947م يتسم الحظ ابتسامته الكبرى لرياض السنباطي، فقد اختلفت أم كلثوم مع كل من القصبي وزكريا وتوقف كلاهما عن التلحين لها ، وبذلك أصبح رياض الملحن الوحيد لأم كلثوم بلا منافس .

لكن كان عليهما معا منافسة الأستاذ القابع فوق القمة، محمد عبد الوهاب، فقد كان عبد الوهاب ملحناً ومطرباً ولم تكن هناك فرصة لخلافه إلا مع نفسه، وهو يسير كالقائفة لا يوقفه شيء، وهكذا وجد السنباطي نفسه وجهاً لوجه في مباراة مع الأستاذ الكبير، ولعل مجموعة قصائد شوقي التي غنتها أم كلثوم كانت في سياق ذلك التنافس مع عبد الوهاب الذى كان قد أطلق مجموعة قصائده الكبرى التي رفعته إلى قمة الموسيقى العربية ومنها الجندول، الكرنك ، كليوباترا، دمشق، فلسطين، دعاء الشرق، النهر الخالد عام 1949م (ياللى كان يشجيك أنيني).

تشدو أم كلثوم بأغنياتها الساحرة ياللى كان يشجيك أنيني ، ويرتفع معها نجم السنباطي للسماء ، فاللحن شجى فعلاً بل وفى غاية العذوبة ويثير في النفس الكثير من العواطف والشجن الجميل ويبرز جمال أنغام الشرق الساحرة، وقد تغير تذوق الكلمات مع مرور الزمن وتوارت شيئاً فشيئاً صورة المحب الذليل في الأغاني لكن اللحن لا يمكن اعتباره إلا من أجمل كلاسيكيات الموسيقى العربية⁽¹⁾.

(1) المرجع الموقع الإلكتروني (https://arabianmusic.wordpress.com).

عام 1949 النيل

أنشدت أم كلثوم لأحمد شوقي إحدى روائعه النيل (من أي عهد في القرى تتدفق) من لحن السنباطي في إضافة جديدة لقائمة أشعار شوقي.

عام 1949 رباعيات الخيام

لكن أحمد رامى الشاعر الذى حبس نفسه في شعر العامية ثارت لديه حفيظة الشاعر ففاجأ الجميع بمفاجأة كبرى، لقد ترجم رباعيات الخيام الفارسية شعراً إلى العربية! (سمعت صوتاً هاتفاً في السحر .. إلى قول الشاعر لبست ثوب العيش لم أستشر، وحررت فيه بين شتى الفكر... إلى ما أطال النوم عمراً ، وما قصر في الأعمار طول السهر ..)، ليست مهمة سهلة بل دلت على براعة الرجل وتمكنه الكامل من اللغة والشعر، المفاجأة التالية يلحنها السنباطي بلحن عربي أصيل، وموضوع القصيدة هنا قد تعدى الخلفية القومية والدينية والمذهبية إلى آفاق إنسانية واسعة تخاطب عقل الإنسان وشعوره في كل مكان.

العودة للرومانسية

عام 1950 سهران لوحدي

عام 1951 يا ظالمني

أرسى رياض السنباطي معالم مرحلة جديدة في التلحين لأم كلثوم فقد لحن لها في رابع أغنية عاطفية طويلة لحناً رومانسياً جديداً هو سهران لوحدي أتبعه بأغنية يا ظالمني عام 1951 وبدأ يسترجع خطه الرومانسي مع الشاعر الحالم أحمد رامي فأنتجا معاً أجمل ألحان أم كلثوم العاطفية ومعظم كلمات هذه السلسلة لأحمد رامي.

الممد الوطني

عام 1951 مصر تتحدث عن نفسها:

وقف الخلق. ينظر كيف أبني قواعد المجد وحدي. هكذا أنشدت أم كلثوم قصيدة مصر تتحدث عن نفسها لشاعر النيل الكبير حافظ ابراهيم .

كانت إرهابات انتفاضة مصرية امتدت آثارها البعيدة فيما بعد على المنطقة كلها . الكلمات تتحدث في فخر واللحن يزيدها فخراً وعلواً، وتضحى الجدية سمة أساسية، السنباطي يتبنى قضية وطنه ويعبئ الشعب لانتفاضة قادمة لهوية طالما حاول القوى الخارجية طمسها ولكنها لم تمنح أبداً من ذاكرته ، لم يعد الفن للتسلية ولا للصالات، أصبح سلاحاً وطنياً يحرك الشعوب، وهو بذلك قد لحق بركب محمد عبد الوهاب الوطني.

عام 1952 ثورة يوليو والتغيير

تقوم ثورة يوليو في مصر ويبدأ عهد جديد في كل شيء، ويستقر الفن على شيئين، التعبير عن الفرحة بقدوم عهد الحرية، وزوال التوتر والألم من جراء معاناة الاحتلال والقهر واستبدالهما بمشاعر الاستقرار.

استمر رياض السنباطي ملحن أم كلثوم الوحيد ما يقرب من عشر سنوات أثبت خلالها عبقرتيه ومقدرته الفنية العالية، وألحان رياض لأم كلثوم لها طابع خاص حيث أن رياض هو أفضل من لحن لأم كلثوم⁽¹⁾.

(1) المرجع الموقع الإلكتروني (http://abouwadi3-music.blogspot.com/2014/03/blog-post_1480.html).

عام 1938 سلوا كؤوس الطلا

كان قد سبق لرياض تلحين قصيدتين من شعر أحمد شوقي لأم كلثوم لكن سلوا كؤوس الطلا مقام هزام كان لها حظاً أوفر من النجاح، وفي نفس العام قام بتلحين أغنية الورد فتح مقام بياتي ، ومونولوج النوم يداعب جفوني مقام كورد.

دور السنباطي في تطوير القصيدة الغنائية

رياض السنباطي هذا كان يحترم أسلافه الكبار من أجل الارتقاء بالفن الموسيقي والغنائي ومن احترامه لأسلافه ومن غنى عطاءاتهم تدفق إبداعه في كل ضروب الأغنية العربية بدءاً من الأغنية الشعبية ومروراً بالمونولوج وانتهاءً بالقصيدة التي يعتبر سيدها المطلق.

فن تلحين القصيدة

لم تعرف القصيدة حتى القرن الماضي قالباً معيناً في التلحين والتقليد الوحيد الذي كان متبعاً في تلحين القصيدة هو الارتجال وقد ظلت القصيدة تلحن بهذا الشكل البدائي حتى جاء أبو العلا محمد- وخلصها من ارتجال المطرب وذلك بتلحين القصيدة بيتاً بيتاً ملزماً المطرب بالغناء وفق التلحين الموضوع لها. ثم جاء القصبجي فوضع للقصيدة مقدمة موسيقية معبرة ثم جاء محمد عبد الوهاب فأولاها عنايته.

أما السنباطي الذي دخل معترك الحياة الموسيقية في أواخر العشرينات فقد استفاد من تجارب سابقيه ليخرج فيما بعد بقالب القصيدة المتعارف عليه اليوم.

لقد كان السنباطي يحب الشعر ويحترمه ويعتبره أرقى أنواع الأدب كما كان يقول. فوجب في هذه الحالة أن تكرر له أرقى أنواع التلحين لأنه الوسيلة الوحيدة للارتقاء بالمستوى الثقافي والفني للجماهير. ويريد اتصالاً حقيقياً يرتفع ويسمو عن طريق نفسي شاعري بعيد كل البعد عن الطرب الغريزي.

والشعر هو الوحيد الذي لا يستقيم تلحينه مع الطرب الغريزي. و السنباطي كفنان جاد و ملتزم في عمله طرق بين نوعين من القصائد في تلحين القصيدة، القصيدة الحديثة و القصيدة العمودية. ففي القصيدة الحديثة ارتأى من خلال تجاربه و تجارب القصبجي و عبد الوهاب أن تختص بأسلوب حديث يعبر عن عصريتها. أما القصيدة العمودية فنجده أخضعها لقالب فني طوره عن القالب القديم الذي سبق للقصبجي و أبي العلا محمد أن عالجاه فجعله يتحمل كثيراً من الضغط والرخم اللحني و العرض الصوتي ليتحدث موسيقياً من خلاله بلغة العصر، و السنباطي الذي عالج كل أنواع الشعر، فرق أيضاً في تلاحينه بين القصيدة الوطنية و القومية وبين القصائد الغزلية و الرومانسية وبين القصائد السينمائية فأعطى كل نوع من هذه الأنواع حقه في التعبير الموسيقي

و الغنائي و سما بها كلها حتى اكتسب فن تلحين القصيدة على يديه ملامح عميقة الجذور ذات صفات سنباطية وغدا الملحنون جميعاً دون استثناء بما فيهم الكبار يخشون ويتهيبون تلحين القصيدة⁽¹⁾.

مراحل تلحين القصيدة

اجتاز تلحين القصيدة عند السنباطي مراحل ثلاثاً وفي كل مرحلة من هذه المراحل عامل الإصرار على الارتفاع بالمستوى الفني للجماهير والارتقاء إلى مستوى التذوق الرفيع و إحلال الطرب النفسي محل الطرب الغريزي الذي ما زال يسود الغناء حتى اليوم.

- **المرحلة الأولى:** في هذه المرحلة مرحلة القصائد العمودية كما يظنون- رأى اللوم- سلوا كؤوس الطلا- سلو قلبي و غيرها و مرحلة القصائد الحديثة و الغنائية كما في- أغار من نسمة الجنوب- اذكريني - أحلام الزهور- وغيرها، استمرت هذه المرحلة في تصاعدها و لحن السنباطي لكبار الشعراء مثل أحمد رامي- أحمد شوقي -و حافظ ابراهيم- ثم جاءت في هذه المرحلة الدرة الفريدة في تاج القصيدة «مصر تتحدث عن نفسها» لحافظ ابراهيم، لتتحدث ببلاغتها اللحنية عن بلاغتها الشعرية و لتعبر عن المعاني بمقدرة لم تسبق ولم تلحق ويمكن اعتبار هذه القصيدة خاتمة ألحان المرحلة الأولى التي يمكن وصفها بالشمس التي تشع بنورها على أعمال المرحلة الثانية لتأثيرها القوي عليها!

المرحلة الثانية: في هذه المرحلة ظهرت رباعيات الخيام كدرة فريدة و ظل السنباطي يفرق بين أسلوبين اتبعهما بين قصائد غنائية «كذكريات» وبين قصائد تقليدية «كرباعيات الخيام» ففي الأولى تلمس من وراء المقدمات الطويلة إصراره على الأسلوب الذي ابتكره بينما ظل في الثانية مخلصاً لتعاليم أسلافه الكبار بالمقدمة قصيرة تمهد للغناء، في هذه المرحلة تجاوب السنباطي مع الأحداث الكبيرة فانعكس ذلك على مجمل ألحانه من وطنية وقومية و عاطفية لتعقب كلها بأريج خاص ميز هذه المرحلة عن سابقتها فتوهجت قصائد «صوت السلام- قصة السد- لنا النيل- يا ربى الفيحاء- وأضاءت الغزليات سماء الوطنيات كما قصائد رابعة العدوية ورباعيات الخيام لنجاة الصغيرة. و على الرغم من كل هذه الألحان التي اتسمت بروح التجديد فإنه لم يعط القصيدة بشقيها التقليدي و الحديث البعد النهائي الذي طمح إليه.

المرحلة الثالثة: أصبح قالب القصيدة في هذه المرحلة يتألف بصورة نهائية بالنسبة للقصيدة العمودية من مقدمة قصيرة شاعرية جداً يدخل بعدها الغناء كما في قصيدتي- أراك عصي الدمع- وقصيدة الأطلال- حيث غدت الموسيقى نوعاً من القراءة الشعرية في - أراك عصي الدمع - ونوعاً من الخيال في - الأطلال- و فرحاً رومانسياً في قصيدة - أقبل الليل.

(1) المرجع الموقع الإلكتروني (https://arz.wikipedia.org).

يمكن القول بعد هذا إن قالب القصيدة بنوعيه العمودي و الحديث قد اكتسب بفضل السنباطي أبعاده النهائية فغداً قوياً متماسكاً شامخاً. وأتاح للملحنين أن يبدعوا من خلاله⁽¹⁾.

عند الحديث عن القصيدة، التي أولاها السنباطي عناية فائقة، وطبعها ببصمته الخاصة، ورسم لها مساراً يتسم بالجدية والصرامة ومتانة البناء، فجاءت ألقانه لهذا القالب كأنها الجبال الرواسي، تحرس عالم النغم، وتحتمي بها الموسيقى الشرقية من كل محاولات التغريب، ومسح الهوية الموسيقية العربية أو إضعافها. ومن المدهش أن السنباطي أمسى سيد ملحن القصيدة العربية وهو مازال شاباً، فبين منتصف الأربعينات وأوائل الخمسينات، كان الرجل قد أنجز ألقاناً لقصائد من وزن سلوا قلبي، ولد الهدى، رباعيات الخيام، نهج البردة، النيل، مصر تتحدث عن نفسها، إلى عرفات الله. وكل عمل منها يقف شاهداً على سيادة السنباطي وريادته وتمكنه، ولا يفوتنا أنه قدم شاهداً مبكراً على مقدرته في تلحين القصائد الصعبة، حين وضع لحنه الخالد لقصيدة سلوا كؤوس الطلا عام 1937.

امتدت رحلة السنباطي مع القصيدة، وعبر صوت أم كلثوم الجبار، قدم مزيداً من الصروح الخالدة: ذكريات، أغار من نسمة الجنوب، قصة الأمس، ثورة الشك، الأطلال، أراك عصي الدمع، حديث الروح، أقبل الليل، من أجل عينيك.

أن التدليل على مكانة السنباطي في تلحين القصيدة بعيداً عن أم كلثوم سهل وميسور، ويكفي الاستماع إلى ما لحنه لنفسه ولعدد من المطربات. على سبيل المثال قصيدة لا تقل لي ضاع حبي من يدي، التي لحنها في أواخر حياته للسيدة وردة، وهي لحن عملاق، أكد به السنباطي أن تقدم السن لم يضعف من قريحته الموسيقية المتدفقة، لكن أداء وردة للقصيدة لم يكن على مستوى اللحن، ويتأكد هذا بالاستماع إلى السنباطي نفسه وهو يؤدي القصيدة على عوده، خلال لقائه الشهير بتلفزيون دولة الكويت، فجاء أدائه — رغم المرض — مجسداً لخبرة السنين، وتفوق عوده على فرقة موسيقية كاملة.

أما لحنه لقصيدة “أشواق” فهو عمل ضخم فريد، يضارع الأطلال، وربما يفوقها، فهو لحن حوى الكمال من أطرافه، ويمثل شاهداً مضيئاً على تمكن السنباطي من التعامل مع الشعر العربي، تعبيراً وتطريفاً وقوة سبك ومتانة بناء، ومازال الدارسون والنقاد يتناولونه بالتأمل والتحليل، فلا ينتهون إلا إلى الإشادة والتبجيل⁽²⁾.

ومن بدائعه في تلحين القصيدة، لنفسه أو لمطربين ومطربات غير أم كلثوم: آه لو تدري بحالي، وفجر، وأصابعي منك، التي غناها بنفسه، وحديث العيون، وقرطبة الغراء لأسمهان، وكم كنت أرجو وصلكم، ويا قلب

(1) المرجع الموقع الإلكتروني (http://thawra.sy/_print_veiw.asp).

(2) المرجع الموقع الإلكتروني (<https://elbadil.com/2014/09/>) هيثم-أبو زيد-السنباطي-والقصيدة-العربي).

غدا نفترق، لصالح عبد الحي، ويا ساعة الصفو، وفي الهوى قلبي زورق، لنادرة أمين، وكلاهما من كلمات العقاد، وإذا الشعب يوماً، لسعاد محمد، وقولوا له روعي فداه، لعبدالمطلب، وهي من نظم أمير الشعراء.

إن ما قدمه السنباطي للقصيدة المغناة كان سبباً رئيساً لاستمرار هذا القالب، وانتشاره، وقبول الملايين له، بعدما لانت لموسيقاه قصائد صعبة، ونصوصاً عصية على التطويع النغمي، فقدمها مغلفة بإطاره الصوفي، ومطبوعة بفكره الموسيقي الفلسفي، فتلقاها العالم العربي كله بالإعجاب والإجلال، وعاشت باقية لا يزيدنها الزمن إلا شموخاً⁽¹⁾.

(1) المرجع الموقع الإلكتروني (<https://elbadil.com/2014/09/>) هيثم-أبوزيد-السنباطي-والقصيدة-العربي).

نماذج من القصائد التي لحنها السنباطي:

من أبيات قصيدة فجر

كل شيء راقص البهجة حولي ها هنا	أيها الساقى بما شئت اسقنا ثم اسقنا
واملاً الدنيا بهاء، وغناء، وسنى	نسيتنا كيف لا نسى أغاريد المنى
علنا أن تعرف النوم هنا أعيننا	ذهب الفجر بما راع ويومي ذهباً
يسرع الليل فرارا من هتافات الربى	وجبين الغد يلقي عن سماه الحجا
باعثا في جانب الأفق بشيرا محزنا	تسبق النور خطاه قبلما يبدو لنا
رد كأسى عن فمي يا أيها الساقى ودعني	وأفق من نشوة الراح ومن حلم التغني

في هذه القصيدة "فجر" وحد السنباطي بين الموسيقى والشعر واستغنى عن "المذهب" وترك شاعريته تقوده في التلحين، فيغني "أغصان" القصيدة بإلقاء غنائي، وجعل اللوازم الموسيقية تنهل من المعاني دون شطط، والجمل الموسيقية تستقي غايتها من صدر البيت أو من عجزه، وكرس العرض الصوتي في مقطع "رد كأسى عن فمي يا أيها الساقى ودعني" لخدمة اللحن غير الموزون، وسخره لخدمة التطريب، ليرتفع عن التزلف والاستجداء، ويحوّله الى نوع من الطرب النفسي. أما القفل (يا نديمي لاحت الشمس فقم وامض بنا) فقد تركه لخيال المستمع ليؤدي سحره فيه⁽¹⁾.

لقد اعتمد السنباطي في القفل على التلاشي البعيد، فأعاد القفل الغنائي ليحقق غايته أربع مرات، وفي كل اعادة من الإعادات التي أعقبت المرة الأولى، كان الغناء، يأخذ على مدى بيتين من الشعر في التلاشي، الى أن يغدو في المرة الأخير بعيدا جدا، وكأنه يوحى للمستمع بأن موكب الشاعر العاشق قد رحل وأن الفجر أشفق عليه.

قصيدة " يا لواء الحسن " إسماعيل صبري

القصيدة ألقاها "إسماعيل صبري" في غرامه ب " مي زيادة" ومطلع البيت يقول:

يا لواء الحسن أحزاب الهوى أيقظوا الفتنة في ظل اللواء

(1) الشريف، صميم، السنباطي وجيل العمالة، ط1، دمشق، دار طلاس، 1988م.

غناها السنباطي عام 1940 ومعاني القصيدة تتفق مع فلسفة السنباطي في نظرتة للحب الروحي الذي يسمو بالنفس الى افاق عالية. ويبدو أن السنباطي لحن هذه القصيدة العمودية تلحيناً خلاقاً يهدف الى وضع اللبنة الأساسية في تلحين الشعر العمودي.

قصيدة "حديث عينين" أحمد فتحي

تمكنت أسمهان من تذوق لحن " حديث عينين" الموضوع على ايقاع قريب من ايقاعات " البوليرو" واستطاعت بأدائها الرفيع، وصوتها الشجي، أن تضيف على اللحن الشيء الكثير من احساسها العميق.

يا لعينيك و يا لي من تسابيح خيال	فيهما ذكرى من الحب ومن سهد الليالي
عبرات الأمل المسحور في دنيا الجمال	وفتور من ضنى اللوعة والسقم بدا لي
وذهل الشاعر هارب من حلم وصالي	وسؤال يعبر الأفق الى ومض سؤالي
وشقاء الروح يسمو نحوها طيف ملالي	يا لعينيك و يا لي من تسابيح خيال

قصيدة " الصفصافة" علي محمود طه

يستهل السنباطي القصيدة بمقدمة طويلة تبدأ بلحن درامي على القانون، تقوم باعتراضه الفرقة الموسيقية بمنتهى القوة، حتى إذا انتهى من هذا الاستهلال، انداحت اللازمة الأساسية لتضيف جواً شاعرياً خاصاً، ليسبغ المقطع السريع الايقاع الذي يليها نوعاً من الفرح، لا يلبث أن يتلاشى عند إعادة المقدمة واللازمة، تمهيداً لدخول فتحية أحمد في غناء أبيات القصيدة⁽¹⁾. ومن أبيات القصيدة:

إذا داعب الماء ظل الشجر	وغازلت السحب ضوء القمر
وددت الطير أنفاسها	خوافق بين الندى والزهر
وناحت مطوقة بالهوى	تناجي الهديل وتشكو القدر

قصيدة "سلوا قلبي" أحمد شوقي

أنهى السنباطي تلحين القصيدة الدينية " سلوا قلبي" مسلتها في تلحينها روح الشعب والوطن والدين ومستخدم الأسلوب الخطابي في التلحين، ولقد غنتها ام كلثوم 1945 ، وأثارت الجمهور بالحماسة الوطنية التي تضمنتها وخاصة عندما غنت بكل ما تملك من تعبير درامي البيت الذي يقول:

وما نيل المطالب بالتمني	ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
-------------------------	------------------------

(1) الشريف، صميم، السنباطي وجيل العمالقة، ط1، دمشق، دار طلاس، 1988م.

قصيدة " السودان " أحمد شوقي

غنّتها ام كلثوم عام 1946 ، وتلح القصيدة في أبياتها على وحدة " وادي النيل " -مصر والسودان- وضرورة تقوية الجيش والاعتماد على العلم لدرء الأخطار عن الوادي، والتمسك بالقناة، فمصر والسودان هما النيل، والنيل ليس ماء، ولكن وريد حياة مصر والسودان وشريان هذه الحياة. ومن أبيات قصيدة "السودان":

وفي الأرض شر مقاديره لطيف السماء ورحمانها

ونجى الكنانة من فتنة تهددت النيل نيرانها

وعند الذي قهر القيصرين مصير الأمور وأحيانها

"الشوقيات الدينية " أحمد شوقي

حن السنباطي إلى الشوقيات، فاختار منها ما يلائم نزعتة الدينية والأجواء الوطنية، وكانت أولى هذه القصائد " نهج البردى" والتي عارض فيها" شوقي " بردة " البوصيري" الشهيرة:

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى في مقلتي بدمي

أما الثانية فكانت " الهمزية" ولد الهدى. لحن السنباطي من القصيدة الأولى ، ثلاثين بيتاً، ومن الثانية، أربعة وثلاثين بيتاً. وتعتبر هاتان القصيدتان امتداداً لقصيدة" سلوا قلبي"، ولقد لحن السنباطي "ولد الهدى" وهو واقع تحت تأثير نهج البردة . ولقد وجد السنباطي في هذه القصائد ملاذ للناس، كي يتصفوا بما اتصف به الرسول العربي من صفات جعلته ينتصر في مواقعه على أعدائه، الصدق، والصبر، والتمسك بما جاء في الكتاب والسنة.

قصيدة " النيل " أحمد شوقي

غنّتها ام كلثوم 1949 ، حيث كانت رمزا اخر من رموز وحدة " وادي النيل " حيث أخضع السنباطي القافية الصعبة للتلحين⁽¹⁾. ونظرة واحدة الى مطلع القصيدة تكفي للدلالة على الاعجاز الذي قام به السنباطي وجاء في مطلعها:

في أي عهد بالقرى تتدفق وبأي كف في المدائن تغدق

ومن السماء نولت أم فجرت من عليا الجنان جداولاً تترقق

(1) الشريف، صميم، السنباطي وجيل العمالقة، ط1، دمشق، دار طلاس، 1988م.

الفصل الثالث

عينة البحث

جداول أعمال رياض السنباطي

نماذج من النصوص والتحليل الفني والمدونات الموسيقية:

- طقطوقة " افرح يا قلبي " وتحليلها

- مونولوج " أنا وحدي " وتحليلها

- قصيدة "أراك عصي الدمع" وتحليلها

- كلثوميات السنباطي

جدول أعمال رياض السنباطي(1)

اسم المؤلف	اسم العمل الفني	اسم المؤدي
حسن توفيق	جطّني حتت	سعد عبد الوهاب وصباح
حسن توفيق	باحبكم يا بنات اليوم	سعد عبد الوهاب
مأمون الشناوي	مال الهوى	نور الهدى
مأمون الشناوي	الهودج	هدى سلطان
مأمون الشناوي	أسألني أنا	نور الهدى
حسين السيد	أنت هنا وأنا هنا	ليلى مراد
حسين السيد	حقك على ماتزعلش	ليلى مراد
حسين السيد	قولوا له يا ناس الظلم حرام	ليلى مراد
حسين السيد	يا حبيب الروح	ليلى مراد
أحمد رامي	سهران لوحدي	أم كلثوم
حافظ إبراهيم	مصر تتحدث عن نفسها	أم كلثوم
أحمد رامي	يا ظالمني	أم كلثوم
صالح جودت	أنا وحدي	سعاد محمد
صالح جودت	إيه يا دنيا	سعاد محمد
مأمون الشناوي	فتح الهوى الشباك	سعاد محمد
حسين السيد	أشمعني يا ناس	رياض السنباطي
حسين السيد	بتبكي ليه يا نغم	رياض السنباطي
حسين السيد	على عودي أنام وأصحي	رياض السنباطي
أحمد رامي	عندي سؤال	رياض السنباطي وهدى سلطان
أحمد رامي	جددت حبك ليه	ام كلثوم

جدول أعمال رياض السنباطي (2)

اسم المؤلف	اسم العمل الفني	اسم المؤدي
صالح جودت	مصر التي في خاطري	أم كلثوم
حسين السيد	الله أكبر	شادية
حسين السيد	أنا ح انسي روي	ليلى مراد
حسين السيد	انا وأنت عصفورين	ليلى مراد
شريفة فتحي	يا طول عذابك يا ليلى	ليلى مراد
محمد علي أحمد	تباركت يا رب من خالق	نور الهدى
فتحي قورة	إن كنت ناسي	هدى سلطان
فتحي قورة	يا بنات المعهد	صباح
مأمون الشناوي	لحن الوفاء	عبد الحليم حافظ وشادية
طاهر أبو فاشا	أخاف عليك وأخاف منك	صباح
طاهر أبو فاشا	عرفت الهوى منذ عرفت هواك	أم كلثوم
عبد المنعم السباعي	أروح لمين	أم كلثوم
محمود بيرم التونسي	بطل السلام	أم كلثوم
محمود بيرم التونسي	بعد الصبر ما طال	أم كلثوم
محمود حسن إسماعيل	بغداد يا قلعة الأسود	أم كلثوم
عبد الفتاح مصطفى	منصورة يا ثورة أحرار	أم كلثوم
أحمد رامي	دليلي احتار	أم كلثوم
محمود بيرم التونسي	شمس الأصيل	أم كلثوم
أحمد رامي	عودت عيني	أم كلثوم
أحمد رامي	هجرتك	أم كلثوم
عزيز أباظة	ثوار ولآخر مدي ثوار	أم كلثوم
صلاح جاهين	حيرت قلبي	أم كلثوم

جدول أعمال رياض السنباطي (3)

اسم العمل الفني	اسم المؤلف	اسم المؤدي
لسه فاكر	عبد الفتاح مصطفى	أم كلثوم
إلى عرفات الله	عبد الفتاح مصطفى	أم كلثوم
أقولك إيه عن الشوق	أحمد شوقي	أم كلثوم
ربي الفيحاء	عبد الفتاح مصطفى	أم كلثوم
ليلي ونهاري	محمود حسن إسماعيل	أم كلثوم
يا حبنا الكبير الأول والأخير	عبد الفتاح مصطفى	أم كلثوم
الصباح الجديد	عبد الفتاح مصطفى	أم كلثوم
حولنا مجري النيل	محمود حسن إسماعيل	أم كلثوم
الأطلال	إبراهيم ناجي	أم كلثوم
شدا لك المجد (أرض الجدود)	إبراهيم ناجي	أم كلثوم
حديث الروح	أحمد العدواني	أم كلثوم
حبيب الشعب	محمد إقبال	أم كلثوم
أقبل الليل	أحمد رامي	أم كلثوم
زعيمنا حبيبنا قائدنا	نزار قباني	أم كلثوم
من أجل عينيك	الأمير عبد الله الفيصل	أم كلثوم
القلب يعشق كل جميل	ببزم التونسي	أم كلثوم
الثلاثية المقدسة	صالح جودت	أم كلثوم
مين في الجمال قدك	سعد عبد الرحيم	أحمد السنباطي
تائب تجري دموعي ندماً	الأمير عبد الله الفيصل	أم كلثوم
ح اسيبك للزمن	عبد الفتاح مصطفى	أم كلثوم
الزعيم و الثورة	عبد الوهاب محمد	أم كلثوم

نماذج من المدونات الموسيقية لرياض السنباطي وتحليلها

تكونت عينة الدراسة من مجموعة من الأعمال التي قام بتلحينها رياض السنباطي. وسوف أقوم بوصف وتحليل هذه الألحان بطريقة مفصلة ودقيقة حتى يكون مرجع يتم من خلاله التعرف على أهم ألحان السنباطي.

1- طقطوقة " افرح يا قلبي "

كلمات: أحمد رامي

غناء: أم كلثوم

افرح يا قلبي لك نصيب تبلى منك و يا الحبيب

افرح يا قلبي

يا فرحة القلب الحزين لو صادف الخل الأمين

بعد المنى والحنين يبلغ مناه و يا الحبيب

افرح يا قلبي

الفكر كان تايه شريد والقلب كان هايم وحيد

والي انكتب له يكون سعيد يبلغ مناه و يا الحبيب

افرح يا قلبي

غنى له ألحان الغرام واحكي له أسباب الهيام

وافرح يا قلبي بالمرام وابلغ منك و يا الحبيب

افرح يا قلبي

اقطف معاه زهر الحياة ما دام هواك وافق هواه

اخلىص اليه واطلب رضاه وابلغ منك و يا الحبيب

تحليل طقطوقة " افرح يا قلبي "

الطقطوقة من مقام نهاوند كردى على درجة الراسـت، والميزان ثنائى بسيط (2/4)، تبدأ بمقدمة موسيقية، ويظهر كل غصن من أغصانها الأربعة بلحن مغاير ومن مقام مختلف عن باقى الأغصان، مع وجود لحن المقام الأصلي في المذهب، ويلاحظ تغيير كلمات المذهب بعد كل غصن في تبدأ الطقطوقة بمقدمة موسيقية من المقام (نهاوند كردى) وتظهر فيها درجة (الحسيني) – تلميحا بجنس الشطر الأول كله وبعض الشطر الثاني مع ثبات اللحن.

الفرع لمقام (نهاوند كبير) دون الركوز، كذلك تظهر درجة (الكوشت) كحساس لجنس النهاوند، من باب التنويع مع ظهور النموذج الإيقاعي بألة الكستانيت.

المذهب (افرح يا قلبي)

الشطر الأول من جنس راسـت على الجهار كاه، ثم صعود سلمى حتى درجة الكردان.

الشطر الثاني من المقام الأساسي مع الاستقرار على درجة الراسـت.

الغصن الأول (يا فرحة القلب الحزين)

ينتهي بجنس راسـت على درجة الجهار كاه، ثم لازمة موسيقية تستقر بجنس بياتي على النوا، ثم يتكرر.

تكرار للحن المذهب بكلمات (بعد التمني والحنين)

تكرار لجزء من المقدمة الموسيقية مع الانتهاء بجنس نهاوند على الراسـت.

الغصن الثاني (الفكر كان تايه شريد)

يؤدى هذا الغصن بأسلوب الأداء المرسل، وشطره الأول في مقام الصبا المصور على درجة النوا.

أما الشطر الثاني (والقلب كان هايم وحيد)، فهو في جنس الحجاز على درجة النوا.

لازمة موسيقية في جنس البياتي على درجة النوا.

تكرار للحن المذهب بكلمات (والي انكتب له) مع الرجوع الى الميزان الثنائي البسيط.

الغصن الثالث (غنى له ألحان الغرام)

ينتهي الشطر الأول بجنس الراسـت على درجة الجهار كاه.

وينتهي الشطر الثاني بجنس بياتي على درجة النوا ويتخلل اللحن اللازمة الموسيقية بألة الكستانيت.

تكرار لحن المذهب بكلمات (وافر ح يا قلبي)

الغصن الرابع (اقطف معاه)

يسير اللحن في طريق مقام نيرزراست ثم يختم بجنس راست على راست.

تكرار لحن المذهب بكلمات (اخلص اليه)⁽¹⁾.

(1) محمود كمال وآخرون، التاريخ الفني للموسيقار رياض السنباطي، الجيزة: وزارة الثقافة 1993م.

النوتة

إنسرح يا قلبسى

سرّج

غناء

Adlib

tab

النوتة

ل ق يا ح ا ف ب بي ح يل وي ه نا م غناء ٣٠

بي

يا ه با اس له كي م

م

م بل بي ل ق يا ح وف

ل ق يا ح ا ف ب بي ح يل وي ك نا م لغ

٣١ غناء

بي

ياه ح رل زه

وا

ف ف ق وا ك وا ه دام ما

م طف بق

وي ك نا م غ ل واب و ها ر لب واط ق لي را نص

ح

بي ل ق يا ح ا ف ب بي ح يل

FIN

مونولوج " أنا وحدي "

غناء: سعاد محمد

كلمات : صالح جودت

أنا وحدي ليس الأيام من يعرف وحدي

أرسل الدمع أدري أنه ليس بمجدي

أرسل الدمع لهيبا كاد أن يحرق خدي

وأغني بين الأمي وأوهامي وسهدي

أنا وحدي

أنا وحدي ليس في الأيام من يحمل همي

جئت في زورق أحلامي على أمواج وهمي

أطلب الرحمة ممن عاش لا يرحم أمي

اه من قسوة أقداري ومن لوعة يتمي

أنا وحدي

أنا وحدي ليس في الأيام من يعلم ما بي

أنا وحدي في مصابي وشقائي واغترابي

لم أجد قلبا حبيبا عنده أنسى عذابي

أهنيه بحبي ووفائي وشبابي

أنا وحدي

تحليل مونولوج " أنا وحدي "

تبدأ الأغنية بمقدمة موسيقية في ميزان رباعي بسيط (4/4) مقام نهاوند على درجة الراس.

يبدأ غناء الجزء الأول: البيت الأول: (أنا وحدي) من مقام النهاوند مع الاستقرار على درجة الدو كاه.

البيت الثاني: (أرسل الدمع من المقام نفسه مع الاستقرار على الراس، ويعاد اللحن من البيت الأول مع

الركوز على درجة النوا.

البيت الثالث: (أرسل الدمع لهيباً) ينتهي بجنس بياتي على درجة النوا، ويتكرر.

البيت الرابع: (وأغني بين الامي) ينتهي بجنس نهاوند على الراست مع المرور على بياتي النوا.

موسيقى تبدأ بمقام النهاوند في منطقة الجوابات وتستقر بالنهاوند على الراست.

غناء الجزء الثاني: البيت الأول: (أنا وحدي) بياتي على درجة النوا، ثم يتكرر البيت بلحن جديد في جنس بياتي النوا ايضاً.

البيت الثاني: (جئت) نهاوند على الجهاركاه.

البيت الثالث: (أطلب الرحمة) ينتهي هذا البيت بجنس بياتي النوا مع الاستقرار على بداية اللازمة الموسيقية .

البيت الرابع: (اخ من) لا يزال اللحن في جنس بياتي النوا مع الركوز على المحير، مع الخروج عن الميزان الرباعي الى الغناء المرسل (الحر) من نهاية البيت.

ومع الرجوع للكلمات (أنا وحدي) يستقر اللحن بجنس الصبا على النوا.

موسيقى يظهر فيها لحن حجاز النوا مع التلميح بالنوا أثر ثم يختتم بالكرد على النوا.

غناء الجزء الثالث: البيت الأول: (أنا وحدي) يستقر بجنس الحجاز على النوا.

البيت الثاني: (أنا وحدي) من نفس اللحن السابق.

البيت الثالث: (لم أجد قلباً) ينتهي بجنس الراست على درجة الجهاركاه.

البيت الرابع: (أهنيه بحبي) مثل البيت السابق.

ومع الرجوع للكلمات (أنا وحدي) يستقر اللحن بجنس نهاوند على الراست⁽¹⁾.

(1) محمود كمال وآخرون، التاريخ الفني للموسيقار رياض السنباطي، الجيزة: وزارة الثقافة.

تتابع ، أنا وفتدي ،

46

قصيدة " أراك عصي الدمع "

غناء: أم كلثوم

شعر: أبو فراس الحمداني

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر	أما للهوى نهى عليك ولا أمر
نعم أنا مشتاق وعندي لوعة	ولكن مثلي لا يذاع له سر
إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى	وأذلت دمعا من خلأقه الكبير
تكاد تضيء النار بين جوانبي	إذا هي أذكتها الصبابة والفكر
معلتني بالوصل والموت دونه	إذا مت ظمانا فلا نزل القطر
وفيت وفي بعض الوفاء مذلة	لفاتنة في الحي شيمتها الغدر
تسألني من أنت وهي عليمة	وهل لشج مثلي على حاله نكر
فقلت كما شئت وشاء لها الهوى	قتيلك قالت أيهم فهم أكثر
وقلبت أمري لا أرى لي راحة	إذا البين انساني ألح بي الهجر
وقالت لقد أدرى بك الدهر بعدنا	فقلت معاذ الله بل أنت لا الدهر

تحليل قصيدة " أراك عصي الدمع "

بدأت القصيدة بمقدمة موسيقية للبيانو المنفرد في مقام (الحجاز كاركرد) بأسلوب الأداء المرسل، مع ظهور بعض العلامات العارضة كحلية اللحن، تبعثها مقدمة أطول نسبياً للفرقة الموسيقية في نفس المقام وبنفس أسلوب الأداء مستعرضة الأجناس الأساسية للمقام مع الانتهاء على أساس المقام بجنس كرد على راس.

يبدأ غناء البيت الأول (أراك عصي الدمع) في نفس المقام وبنفس أسلوب الأداء، مع ظهور الحوار بين لحن الكلمات واللازمة الموسيقية مع استقرار البت الأول على الدرجة الخامسة للمقام (نوا).

يبدأ غناء البيت الثاني (نعم أنا مشتاق) في نفس المقام وبنفس أسلوب الأداء واللازمة الموسيقية مع الاستقرار على أساس المقام (راست).

لازمة موسيقية تعد تكراراً للجزء الأول من مقدمة الفرقة الموسيقية السابقة تنتهي بالدرجة الخامسة للمقام (نوا).

إعادة البيت الأول (أراك عصي الدمع) بلحن جديد مع الاستقرار بالكلمة الأخيرة للبيت على الدرجة الثالثة للمقام (كرد)، ثم تكمل الجملة الموسيقية الاستقرار على أساس المقام (راست).

إعادة البيت الثاني (نعم أنا مشتاق) بلحن جديد مع تكرار كلمات هذا الجزء ثلاث مرات، يتحول اللحن في المرة الأخيرة الى جنس (راست الجهاركاه) ويستمر حتى عبارة (يذاع له سر)، فيرجع اللحن الى المقام الأصلي مع الركوز على درجة الأساس (راست).

لازمة موسيقية تستعرض سير مقام (راست شرقي) ، ثم الاستقرار بجنس راست على درجة الجهاركاه. غناء البيت الثالث (اذا الليل أضواني) ، لحن هذا البيت من جنس راست الجهاركاه مع الاستقرار على درجة الأساس (جهاركاه).

غناء البيت الرابع (تكاد تضيء النار)، لحن هذا البيت من جنس راست الجهاركاه مع الاستقرار على درجة الأساس (جهاركاه).

لازمة موسيقية يظهر فيها لأول مرة الايقاع الموزون بميزان رباعي بسيط (4/4) في مقام العجم على درجة الجهاركاه.

غناء البيت الخامس (معلتي بالوصل) ، يلاحظ تلوين كلمة (معلتي) عند تكرارها بلمس درجة (الحجاز)، مع استمرار جنس العجم على الجهاركاه والاستقرار به.

لازمة موسيقية ، هي تكرار المقدمة السابقة للبيت الخامس _عجم على الجهاركاه).

غناء البيت السادس (وفيت وفي بعض الوفاء) ، يتكرر غناء هذا البيت مرتين، يستقر في المرة الأولى على درجة الأساس (جهاركاه) لجنس عجم الجهاركاه، وفي المرة الثانية على الدرجة الثالثة لنفس الجنس (حسيني).

لازمة موسيقية من جنس (حجاز على جهاركاه).

غناء البيت السابع (تسألني من أنت)، لحن هذا البيت من جنس الحجاز على درجة الجهاركاه مع الركوز على درجة الأساس.

لازمة موسيقية للأوركسترا والبيانو ، تعد تصويرا لفكرة المقدمة الأولى مع الركوز على درجة الجهاركاه، ثم يردد البيانو المنفرد العبارة الأخيرة على طبقة أخفض ، كصدى للحن من مقام الحجاز كاركرد.

غناء البيت الثامن (فقلت كما شئت) ، لحن هذا البيت من مقام الحجاز كاركرد و الاستقرار بجنس النهاوند على على درجة الجهاركاه ، وظهور درجة (البوسلك) كحلية.

لازمة موسيقية ، هي تكرار للعبارة الأولى من اللازمة السابقة مع الاستقرار على درجة الجواب (كردان) في مقام الحجاز كارکرد.

غناء البيت التاسع (وقلبت أمري) ، ينتهي الشطر الأول من البت (الصدر) بجنس كرد على درجة الجهاركاه مع استخدام نغمة البوسلك والحسيني كحلية . أما الشطر الثاني (عجز البيت) فظهر في مقام (راست شرقي) مع الاستقرار على الأساس (راست).

لازمة موسيقية ، هي تكرار لبداية مقدمة البيت الثالث مع الاستقرار بجنس كرد على راست.

غناء البيت العاشر (وقالت لقد أذرى بك الدهر) ، من مقام الحجاز كارکرد مع الاستقرار بجنس كرد على راست ، ولمس نغمة (دوكاه) كحلية.

إعادة البيت الأول والثاني من القصيدة من المقام الأساسي للقصيدة وعلى درجة الأساس (راست).

تكرار لبداية المقدمة الموسيقية الأولى للفرقة الموسيقية ثم الانتهاء على درجة الكردان في المقام الأساسي، يليها رد منفرد للبيانو لتكرار العبارة الأخيرة مع الانتهاء على درجة (راست)⁽¹⁾.

(1) محمود كمال وآخرون، التاريخ الفني للموسيقار رياض السنباطي، الجيزة: وزارة الثقافة، 1993م.

أراك عسى الذم

Adlib - solo

بيانو

عناء حر - - -

دح يد - صي ع ك - را -

أهل ما أ - ر - ب ص كص ت م - ش

ر - أم - لا و ك - ي - ل ع

ع - لوي د - ع و قن تا ساء - - -

و تن ع - لوي د - ع و قن تا ش م - - -

ر - ع - هو ل ع ذاي - لا - - -

ح ن كن ي

تابع أراه عصي الدمج

Handwritten musical score for "The Rose Tree" (درخت گلستان) in Persian. The score is written on 12 staves, each containing a line of music and its corresponding lyrics. The lyrics are: درخت گلستان / درخت گلستان / درخت گلستان / درخت گلستان / درخت گلستان / درخت گلستان / درخت گلستان / درخت گلستان / درخت گلستان / درخت گلستان / درخت گلستان / درخت گلستان. The score is signed "م. م. م." at the bottom right.

النوتة

تتابع أرائك عصى الذم

Handwritten musical score for the song "Saz-e-Nafas" (The Instrument of Breath) by Shayan. The score is written on ten staves, featuring Persian lyrics and musical notation. The lyrics are:

بیل - باح - ل ا - قی - سا آن ن بی دل دا
 موسیقی
 لغاء
 لت قفا و نا د ع - ب ر ده کد ب ری آد ق د ل لت قفا و
 عا م ت - ل ن نا د ع - ب ر ده کد ب ری آد ق د ل
 ده ل د آن بل صی لا دل - عا م ت - ل ن ق ی - دل - دل
 وی ده بل ما اء ص ب کمر ت م - شی ع دم بد صی ع ک - را ا
 سم ن ر آم - ی و ک - قی ع - ی ن نه
 تن ع - لو ی د - ع د و قن تا - من نا ا سم ن
 موسیقی
 سرور ل غ د ا ی قی - م ن کید لا و
 Fin
 بیانو
 rall

كلثوميات السنباطي

إعداد وتدوين : الأستاذ خالد صدوق

قام الاستاذ الفاضل خالد صدوق بإعداد و تدوين " كلثوميات السنباطي " والتي اشتملت على بعض من ألحان السنباطي والتي غنتها أم كلثوم.

وشملت الأغاني:

أقولك ايه

حيرت قلبي معاك

دليلي احترار

يا ظالمني

عودت عيني

سلو قلبي

أغار من نسمة الجنوب

الأطلال

رباعيات الخيام

أراك عصي الدمع

لسه فاكر

قصة الأمس

القلب يعشق

كلثوميات المنباطي

1.

مجرتك

2. رامت نوا

دليلي احتار

3 3

حجاز دو كا Sanza حيرت قلبي معاك

p

2

بمرافقة الإيقاع

f

دليلي احتار

3 3

كلّوميات المنياطي
3

کرد دوکا دلیلی احقر
p

يا ظالمني

شهنار عودت عيني

کرد دوکا

4

كلثوميات السنباطي

راست نوا

سلوا قلبي

فرحنا 2. مجمع

أوشار

أغار من نسمة الجنوب هزام

أغار من نسمة الجنوب هزام

كنزوميات السنباطي 5

هزام الأطلال

تقساميم

جددت حبك ليه

سوزناك

أغار من نسمة الجنوب

أنة منفردة

رباعيات الخيام راسن

الإعادة للفرقة

كلثوميات السنباطي

6

عجم كرد أراك عصي الدمع

rit.

2

7

لسمه فاكر

rit.

1. 2.

كلثوميات السنياطي

7

صبا نوا قصة الأمل

بيات نوا القلب يعشق

1. 2.

2

Fine

الفصل الرابع

- نتائج البحث

- الاجابة على اسئلة البحث

- التوصيات

- المصادر والمراجع

نتائج البحث والإجابة على أسئلته:

بعد الاطلاع على الاطار النظري نستطيع أن نجيب على اسئلة البحث وتحقيق أهدافه:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ماهي أهم المحطات في حياة رياض السنباطي؟

هو من عشاق الموسيقى العربية، تعلم في مدرسة ابتدائية وحفظ القرآن ولم يكن يحمل شهادة عليا فقد ولد في قرية " فارسكو " وانتقل مع أسرته إلى مدينة المنصورة قبل أن يتخذ من القاهرة مقراً لإقامته عام 1927 م.

كان يهرب من المدرسة ليتعلم العزف على العود وأصر على ترك المدرسة نهائياً والالتحاق بالفرقة الغنائية التي يرأسها والده وتحيي الأفراح عند الناس كان ميالاً للشعر الصوفي والمدايح النبوية الذي لا يزال يحتل مكاناً مرموقاً في الريف المصري ثم انتقل الى شعر القدامى والمعاصرين ليلحن ويبدع في ألحانه. وليحصل على شهرة تمتد الى كل البلدان العربية وكان وراء شهرة الكثير من المطربين والمطربات .

كان السنباطي يلتقي مع الموسيقار زكريا أحمد في بيروت ويستمتع للمطربة الشابة آنذاك " ماري جبران " أراد أن يغزو الحياة الموسيقية في القاهرة لكنه وجد أن الشعب كله يلهث وراء محمد عبد الوهاب وألحانه وأم كلثوم وأغانيها لكن أحلام السنباطي الكبيرة دفعته لأن يبدع أكثر من لحن في فترة الأربعينيات وبداية الخمسينيات من القرن الماضي وقدم عمليين هما " قيام الحجاج، عودة الحجاج " من الموشحات الدينية واتسعت دائرة أصدقائه من الموسيقيين والمطربين والعازفين وغدا مشهوراً .

كما فضل في وقت من الأوقات الانطواء على نفسه وتكريس فنه الموسيقي لخدمة الموسيقى أسوة بمحمد عبد الوهاب ومحمد القصبجي وكانت لديه روح التمرد على الموسيقى العربية. لكن عزلة السنباطي انفجرت دفعة واحدة بعد ثورة 1952 في عشرات الأعمال الوطنية والقومية. وانفرد السنباطي في التلحين لأم كلثوم حتى عام 1960 م وأبدع في ألحانه في (الحب كده) و(الأطلال) و (أراك عصي الدمع) فارتقى بال جماهير الى مستوى فني بديع ونافس محمد عبد الوهاب أبدع أحياناً لخمسين فيلماً سينمائياً لقد خاطب الجماهير كما كان يقول بصوت أم كلثوم بلغة جديدة ففجرت في نفوس الناس حب الموسيقى كما لحن لعشرات المطربين والمطربات في أرجاء الوطن العربي .

أما النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني : كيف سطع نجم رياض السنباطي؟

لقد برز سطوع نجم رياض السنباطي منذ أن كان صغيرا في التاسعة من عمره واستطاع أن يعزف على العود لأغنية "الصحبجية" لسيد درويش ، حيث أدرك والده أن السنباطي يمتلك موهبة لا بد من صقلها وإظهارها.

وكانت محطة الظهور الأوسع نطاقا عندما التحق السنباطي بمعهد الموسيقى العربية كطالب لكن اللجنة أصيبت بالذهول للإمكانيات التي يمتلكها فقرروا تعيينه استاذا لالة العود والأداء . ومع بروز اسم "السنباطي" في عالم التلحين والذي أصبح موازيا لسطوع اسم "أم كلثوم" في عالم الغناء في منتصف الثلاثينيات سهل ذلك التلاقي بينهما، وكانت البداية بأغنية "على بلد المحبوب وديني" في 1935 حيث لاقت نجاحا كبيرا، لينضم السنباطي إلى جبهة الموسيقى الكلتومية.

أما بالنسبة للنتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما أهم العلاقات مع الفنانين والفنانات؟

بلغ عدد مؤلفاته الموسيقية 38 قطعة، وبلغ عدد شعراء الأغنية الذين لحن لهم 120 شاعرا، أبرزهم أم كلثوم، ومنيرة المهدية، وفتحية أحمد، وصالح عبد الحي، ومحمد عبد المطلب، وعبد الغني السيد، وأسماهان، وهدي سلطان، وفايزة أحمد، وسعاد محمد، ووردة، وميادة الحناوي ونجاة، وسميرة سعيد و وابتسام لطفي وعزيزة جلال وطلال مداح الذي قدم لهم مجموعة من الأغاني العاطفية ولحن لهم آخر عمل فني له: قصيدة الزمزية وقصيدة من أنا؟، وقصيدة أشواق لميادة الحناوي

أما فيما يتعلق بنتائج السؤال الرابع: أهمية التلحين مع أم كلثوم؟

مع تطور أسلوب السنباطي و سطوع نجم ام كلثوم في منتصف الثلاثينيات، سهل لهما التلاقي. وكانت البداية بأغنية «على بلد المحبوب وديني»، التي قدمت عام 1935 ولاقت نجاحا كبيرا. لينضم السنباطي الي جبهة الموسيقي الكلتومية والتي كانت تضم القصبجي وزكريا أحمد. إلا أن السنباطي كان مميزا عن الآخرين فيما قدمه من ألحان لأم كلثوم بلغ عددها نحو 90 لحنًا، إلى جانب تميزه فيما فشل فيه الآخرون الا وهي القصيدة العربية التي توج ملكا على تلحينها. سواء كانت قصيدة دينية أو وطنية أو عاطفية، ولذلك أثرته السيدة أم كلثوم من بين سائر ملحنينها بلقب العبقرى. وظل رياض يمد أم كلثوم بألحانه وروائعه، حيث وجد رياض في صوت أم كلثوم ضالته المنشودة، فبقدراتها الصوتية غير المحدودة وبإعجازها غنت ألحانه فأطربت وأبدعت.

نتائج السؤال الخامس: علاقته بالسينما؟

علاقة السنباطي بالفن لم تنحصر في الموسيقى والتلحين فقط، فقد قدم في عام 1952 فيلماً للسينما شاركته بطولته الفنانة هدى سلطان وكان من إخراج المخرج حلمي رفلة. وعلى الرغم من نجاح الفيلم إلا أن السنباطي الذي قدم فيه مجموعة من الأغنيات التي لاقت الاستحسان لدى الجمهور، لم يفكر في تكرار التجربة. من دون إفصاح عن الأسباب إلا أنه قال : «لم أجد نفسي في التمثيل فاللحن هو عالمي».

التوصيات:

- 1- اجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول ألحان رياض السنباطي والاستفادة منها.
- 2- العمل على تجميع جميع ألحان رياض السنباطي على أقراص مدمجة حتى يتم الاستعانة بها من قبل الطلاب.
- 3- تدوين جميع ألحان رياض السنباطي بالنوتة الموسيقية حتى يستطيع جميع المهتمين بدراسة الموسيقى الرجوع اليها والاستفادة منها.
- 4- جمع تراث رياض السنباطي الموسيقي من خلال تدوين جميع الأغاني التي قام بتلحينها وكذلك رصد جمع المغنيين والمغنيات الذين عملوا مع رياض السنباطي.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

- (الشريف، صميم، (2010) ، السنباطي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق)
- (إيزيس فتح الله وآخرون ، التاريخ الفني للموسيقار رياض السنباطي ، مرجع سابق)
- (الشريف ، صميم، (1988) ، السنباطي وجيل العمالة ، ط 1، دمشق: دار طلاس، 1988)
- (محمود كامل وآخرون، (1993) ، التاريخ الفني للموسيقار رياض السنباطي، الجيزة: وزارة الثقافة)

المصادر والمراجع الالكترونية:

- <http://kenanaonline.com>
- [/https://vb.elmstba.com](https://vb.elmstba.com)
- <https://ar.wikipedia.org>
- <http://www.arabicmusicarchives.com>
- <http://www.sama3y.net>
- [/https://arabianmusic.wordpress.com](https://arabianmusic.wordpress.com)
- http://abouwadi3-music.blogspot.com/2014/03/blog-post_1480.html
- <https://arz.wikipedia.org>
- http://thawra.sy/_print_veiw.asp
- <https://elbadil.com/2014/09/هيثم-أبوزيد-السنباطي-والقصيدة-العربي>